تفعيل دور "بورتفوليو الفن" في تقويم/تقييم المجالات العملية بكليات الفن والتربية الفنية

إعـــــداد

أ. م. د / محمد حمود العامري
أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس التربية الفنية
كلية التربية- جامعة السلطان قابوس

٢٠٠٨ م

مقدمة البحث:

تعكس الفنون بشكل عام طبيعة نادرة للتقييم من خلال التقويم التربوي؛ فمن خلال صفاتها المميزة وطبيعتها الخاصة فإن الفنون يمكن أن تُرى وتُسمع، ويُنظر إليها من خلال هيئاتها البصرية، والسمعية، والحركية، وأشكالها العملية المختلفة. ففي مجال الفنون التشكيلية على سبيل المثال فإن المعلم ليس لديه وسيلة الوصول إلى الأعمال الفنية النهائية والتي مارسها وأنجزها الطلاب فقط؛ بل لديه أيضا أشياء مدونه ومسجلة لتلك الإبداعات مثل الوسائط، والتخطيطات المبدئية للفكرة (الاسكتشات)، أو الملاحظات اليومية المدونة (المفكرة اليومية)، إلى جانب (البورتفوليو) (Portfolio). فكل هذه الطرق والتقنيات يمكن أن تعتبر أدله حول عملية الخلق أو الإنتاج الفني. فأساتذة الفن لديهم نظرتهم الخاصة التي تنظم إستراتيجيات التقييم الأصيلة والموثوق بها والتي تعطي معاني ومؤشرات كثيرة مقارنة بالطرق التقليدية الأخرى التي تعتمد على اختبارات الورقة والقلم، أو الاختبارات العملية بصورتها الحالية والتي كثيرا ما تتواجد في المدارس بشكل عام وكليات الفن والتربية الفنية بشكل خاص. وتؤكد الكثير من الدراسات وأدبيات البحث التربوي في مجال التقييم إن "المعلم المبدع يستخدم مجموعة متنوعة من أدوات التقييم" وإن المعلمين البارعين "يعرفون مبادئ تصميم التقييم وغاياته وأسسه، وإنهم يقومون بشكل اعتيادي بعمليات المراجعة والتحليل والتقويم لنمو الطلاب للتأكد من مدى ممارساتهم الذاتية" (NBPTS, 2001).

إن عملية تقييم الفنون ليست بالعملية السهلة؛ لأنها تحتاج إلى خبرة من نوع خاص ليست كالخبرات الأخرى في التقويم التربوي، حيث يصرح (وكار) (Walker, 1998:3) " إن تقويم أعمال الطلاب في الفنون البصرية عملية غامضة بالنسبة لأولئك الذين لا يرتبطون بعملية الإبداع الفني والتدريس، وحتى لأولئك الذين لديهم خبرات كبيرة في تدريس الفنون البصرية تظل عملية التقويم ذاتية وبعيدة عن الموضوعية وتفتقر أيضا للتغذية الراجعة المرحلية"، كما يشير (ماسنتري وزملائه) (Macintyre Latta et al. (2007) إن التقييم يتطلب رؤية فنية خاصة، وإنه يجب

أن يكون جزء لا يتجزأ من عملية التدريس وتأييد التعلم وإثراءه؛ وهذا يعني إن التقييم يفترض أن عملية الإنتاج لا تنفصل عن عمليات التعليم والتعلم، وكما يذكر (سينتالا) Cnnatella (2001:319) "إن التقييم في الفن يجب أن يكون مبنيا على أرضية قوية من أجل تجنب أن تكون عملية التقييم عبارة عن مادة مكتوبة يوجد بها خلل، وإن أي سبب فني إن لم يكون منسوبا لعملية الإنتاج الفني تماما سيكون ميتا وضعيفا ما لم تحدد فيه وجهات النظر الفنية مثل لماذا قد نعتبر عملا فنيا جيدا، أو رديئا، أو أهلا للمكافأة أو التقدير"

وفي بداية هذا البحث يؤكد الباحث إن هناك فرقا بين تقييم التعليم (Assessment of learning)، والتقييم للتعليم (Assessment for learning) من المنظور التربوي؛ فتقييم التعليم يرتبط بتقييم النتائج والإنتاج النهائي فقط، بينما التقييم للتعليم يرتبط بالتحسين والتطوير بهدف التعليم، وهذا يعني ارتباطه بالعملية التعليمية والإنتاج الفني معا. فالتقييم للتعليم في التربية الفنية يعني استخدام الأدلة والحوار لتحديد مسار الطلاب في العملية التعليمية، وأين يجب أن يتجهوا؟ وما هي أفضل الطرق للوصول؟ وهذا يعني إن هناك أدلة واضحة لكيفية الأخذ بالفروق الفردية، كما إن هناك تغذية راجعة من وإلى الطلاب؛ وبالتالي هناك وضوح لاحتياجات الطلاب التي تُسهم في تطوير مستوياتهم، وما هي أفضل الأشياء التي يمكن تأديتها، وهذا بدوره يعطينا صورة واضحة عن مدى ارتباط تعلم الطلاب بالتخطيط للعملية التعليمية في التربية الفنية.

والتقويم الأصيل هو التقويم الذي يقيس فعلا ما تعلمه الطالب سواء أكان ذلك في الجانب المهاري أو المعرفي أو الوجداني، وقد اعتبر التقويم بواسطة (البورتفوليو) شكل من أشكال التقويم الأصيل ويعتبر من طرق التقييم البديلة المستخدمة في المؤسسات الأكاديمية. ويستخدم كوسيلة بديلة للتقييم الأكاديمي، لجميع الأعمار والمستويات؛ حيث يعتمد على قياس كل ما يقوم به الطالب من أنشطة تعليمية صفية وغير صفية، ولا يقتصر على الاختبارات التقليدية بأنواعها. وفي هذا البحث سيتم

التركيز على مستوى طلاب كليات الفنون والتربية الفنية الذين يتدربون كأساتذة للفنون أو كفنانين في المستقبل. من هنا جاء هذا البحث لتقريب صورة التقييم الأصيل الخلاق بين عملية التعليم والتعلم من جهة، وبين الإنتاج الفني في الفنون والتربية الفنية من جهة أخرى؛ وذلك من خلال البحث والتحليل والنقد لتقنية (بورتفوليو الفن) والذي يعد أحد الاتجاهات المعاصرة في تقويم الفن والتربية الفنية.

مشكلة البحث:

من الملاحظ اختفاء بعض الاتجاهات الحديثة في تقييم الفنون على مستوى الوطن العربي مثل التقييم باستخدام (بورتفوليو الفن)، وفي المقابل نجدها ممارسة بشكل قوي في الدول المتقدمة حيث يعد (البورتفوليو) من الاتجاهات الحديثة في التقييم والتقويم معا، وقد شاع استخدام هذه التقنية في مجالات العلوم والرياضيات بشكل ملحوظ، مما دعا هذه المجالات إلى تبني هذه التقنية وكأن لها السبق فيها، رغم إن جذور هذه التقنية وأصولها منبثقة من مجالات الفنون التي أصبحت تختفي أو تمارس بطريقة غير منهجية. لذا جاء البحث الحالي محاولة لتفعيل دور (بورتفوليو الفن) كتقنية من تقنيات التقييم/التقويم الحديث في المجالات ذات الطابع العملي وذلك من خلال تقديم دراسة معمقة وذات علاقة مباشرة بتدريس الفنون وتقييمها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بأهمية دور (بورتفوليو الفن) في تقييم/تقويم المجالات العملية المختلفة والخاصة بالفنون والتربية الفنية ومحاولة إحياء ثقافة تقييم الفن بهذا الأسلوب وفق الأسس المنهجية، والتعرف على ماهية هذا المدخل في التدريس والتقويم على حد سواء باعتبار عمليتي التدريس والتقويم لا يمكن فصلهما.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما المقصود بـ (بورتفوليو الفن) كتقنية من تقنيات التقويم المعاصر في الفن والتربية الفنية؟
٢. ما أهداف وغايات (بورتفوليو الفن) في التربية الفنية؟
٣. ما مكونات (بورتفوليو الفن) في التربية الفنية؟
٤. كيف يمكن تصميم فكرة (بورتفوليو الفن) في التربية الفنية؟
٥. ما المعايير التي من خلالها يمكن الحكم على (بورتفوليو الفن)؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

- يعد هذا البحث من أوائل البحوث –على حد علم الباحث– الذي يهتم بدراسة التقييم بواسطة (بورتفوليو الفن) في مجال التربية الفنية تحديدا، ويمكن أن يوجه هذا البحث الاهتمام لدراسات أخرى متعمقة تسعى لمعرفة حقائق التقييم بأبعاد أخرى جديدة، أو في مؤسسات تعليمية جديدة كالمدارس الحكومية، أو على مستوى كليات وجامعات محددة.
- ندرة الدراسات التربوية العربية المتكاملة والمتخصصة في (البورتفوليو) بشكل عام و(بورتفوليو الفن) بشكل خاص والذي يكسب البحث الحالي أهمية خاصة لسد ثغرة في هذا المجال التربوي.
- تقديم ثقافة التقييم/التقويم بواسطة (بورتفوليو الفن) للمعلمين وأساتذة الفن سوف يساعد في تفعيل دور هذه التقنية في تدريس وتقييم المجالات العملية بكليات الفن والتربية الفنية.
- يساعد البحث الحالي في تطوير برامج تدريس الفنون الجميلة والتطبيقية، وإعداد معلمي الفن من حيث جودة التقييم وموضوعيته بهدف تحسين الممارسات التعليمية المبنية على أسس علمية مدروسة وتطويرها.
- يقدم البحث الحالي حلولا إجرائية فيما يتعلق بسلبيات التطبيق لتقنية التقويم بواسطة (بورتفوليو الفن).

- يفتح البحث الحالي أفاق معرفية لطلاب الفن والفنانين خاصة بتنظيم، وترتيب، وتوثيق أعمالهم الفنية بواسطة (بورتفوليو الفن) ؛ بهدف الحكم عليها ومشاهدتها، والتعرف على أهم المعايير التي يمكن الحكم عليها.

حدود البحث:

أقتصرت حدود البحث الحالي على التحليل النظري لـ (بورتفوليو الفن) من حيث المفهوم والأهداف والغايات، والمكونات، والتصميم، والمعايير كتقنية من تقنيات التقويم المعاصر في الفن والتربية الفنية؛ بهدف تقديم صورة متكاملة وشاملة عن هذه التقنية من أجل تفعيل دورها في المجالات العملية بكليات الفن والتربية الفنية، وتقديم ثقافة التقييم والتقويم بواسطة (بورتفوليو الفن).

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ باعتباره الأنسب إلى طبيعة البحث الحالي وموضوعه من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة لآراء وأفكار مربى الفن، والباحثين في التربية والتربية الفنية الذين اهتموا بموضوع البحث الحالي ومعالجته، ثم تصنيف تلك المعارف وتحليلها بهدف تركيب صورة متكاملة وشاملة عن موضوع (بورتفوليو الفن) في ضوء أسئلة البحث كهيكل بنائي لهذه الدراسة.

مصطلحات البحث:

فيما يلي عرض لتحديد المفاهيم التي تتبناها الدراسة:

تفعيل:

هو عملية إحياء ثقافة (برتفوليو الفن) وتنشيطها من حيث إدراك مفهومه وغاياته واستخداماته وطرق تصميمه والمعايير الخاصة بالحكم على محتوياته، وهي عملية مقصودة لها أهداف وغايات تتمثل في أهداف البحث الحالي.

الدور:

هو الممارسات التطبيقية المرتبطة بعملية التقويم والتقييم بواسطة (برتفوليو الفن) وتلك الممارسات هي أداءات يمكن ملاحظتها بحيث تكون أفعالا مشهودة معتمدة على الاستخدامات والوظائف الحقيقية لهذه التقنية، والدور لا يكون ضمنيا في السلوك بل يكون علنيا بمعنى إن الأداء يعلن عن نفسه بوضوح في السلوك المرتبط بأهداف التقييم بواسطة (برتفوليو الفن) واستخداماته ومكوناته ومعاييره.

(برتفوليو الفن):

هو تقنية من تقنيات التقييم والتقويم في التربية الفنية تعتمد على عملية تجميع الإنجازات الفنية الخاصة بالطالب في مقررٍ ما، ويكون على شكل ملف ويعتبر بمثابة أدلة لعملية التعليم والتعلم ويتم فيه توضيح مراحل الإنتاج والدراسات الأولية للأعمال الفنية المتضمنة؛ بهدف إدراك الإنجازات الخاصة والمتميزة ومقارنتها مع غيرها من الإنجازات مع تضمينها الكتابة الإبداعية والتأملات الذاتية للطالب في أعماله وأعمال الفنانين الآخرين.

التقويم/التقييم:

التقويم هو عملية مقصودة ومعقدة تحتوي على الكثير من الأنشطة؛ من جمع بيانات أو معلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها بقصد استخدامها في إصدار الحكم والخطط العلاجية، أما التقييم فهو مرحلة من مراحل التقويم يُعنى بتقدير الشيء وإعطائه قيمة معينة، وإصدار الحكم عليه، فهو محاولة لتحديد آثار التعلم وفاعليته وتفسيره من الناحية الكمية والكيفية باستخدام تقنيات وأدوات قياسية مختلفة ومتنوعة، لوصف خصائص معينة على هيئة معلومات محددة واضحة. بمعنى آخر التقييم/ التقويم: هما وجهان لعملية واحدة يقوم بها أساتذة الفنون وترتبط بإصدار أحكام جمالية وفنية وتربوية على تجربة الطالب/الفنان وإنتاجه الفني والحكم عليها وفق أهداف ومعايير محددة مسبقا، وتقويم هذه الأعمال يعني نقدها من ناحية إبراز ما حققته من محاسن وما عجزت عن تحقيقه.

المجالات العملية:

هي جميع التخصصات والمجالات الفنية التي تطرحها كليات الفنون الجميلة والتطبيقية، وكليات التربية الفنية ذات الطابع العملي.

كليات الفن والتربية الفنية:

مؤسسات تعليمية عُليا تهتم بأعداد المتخصصين في مجالات الفن التشكيلي المختلفة من فنانين ومصممين ومعماريين ومعلمي الفن، وتمنح شهادات جامعية وما بعدها.

المبحث الأول: مفهوم بورتفوليو الفن

تُرجمت كلمة (بورتفوليو) (Portfolio) في بعض الدراسات العربية بصيغ مختلفة؛ حيث ترجمها البعلبكي (1988) على أساس إنها "حقيبة للأوراق والوثائق" ، وترجمتها أمل العيسى (2002) باسم "ملف وثائقي أو ملف تجميعي"، وفي نظر الأغا (2005) إنها "حقائب العمل"، ويرها العمري بأنها "حقائب التقويم" مع التزامه بلفظ (البورتفوليو) في دراسته، ويعرفه البلوشي (2006) بأنه الملف الحقائبي غير إن دراسته كانت حول الملف الإلكتروني (E-Portfolio)، بينما ترجمت دراسة عيسان وزملائها (2007)، والسميري (2004) كلمة (البورتفوليو) لغويا باسم "الملف الوثائقي" وهذه الترجمة الأخيرة تعطي دلالات أكثر صدقا لمفهوم كلمة (Portfolio)، حيث يميل الباحث لهذه الترجمة لما فيها من انعكاس حقيقي لمفهوم التقويم المُوثق بالأدلة والبراهين إلا إنه سوف يستخدم كلمة (البورتفوليو) كتعريب لها لكي تكون قريبه من مسامع الباحثين العرب ويألفوا هذه الكلمة في حالة ورودها بالمسمى الإنجليزي.

في بداية تناول مفهوم (البورتفوليو) سنورد عددا من التعريفات التي تناولتها بعض الدراسات الأجنبية، ومن ثم سيتم استعراض بعض التعريفات للباحثين العرب الذين تناولوا هذا المفهوم في دراساتهم. تُعرف رابطة التربية الوطنية الأمريكية (NAE) (البورتفوليو) بأنه "سجل تعلم الطلاب الذي يركز على الأعمال التي يقوم بها

الطلاب، بالإضافة إلى تفكيرهم وتأملهم حول هذه الأعمال التي يتم تجميعها من خلال الجهود المشتركة بين الطالب و إدارة المدرسة، وهذه الأعمال تشير إلى نمو الطلاب وتقدمهم نحو تحقيق نتاجات تعليم حقيقية". (Brady 2000)

ويعرف (أرتر) (1995) Arter (البورتفوليو) بأنه "تجميع هادف ومقصود لأعمال الطلاب، التي تزودنا بصورة مفصلة عن تقدم الطلاب وتحصيلهم ويجب أن يشمل مشاركة الطالب في اختيار محتويات الحقيبة ومعايير الاختيار والحكم عليها والدليل على تفكير الطالب وفهمه وإدراكه". ويرى (جومس) (Gomes, 2000) أن (البورتفوليو) هو عبارة عن مجموعة من الأدلة المنظمة والمرتبة تستخدم من قبل المعلم والمتعلم للتأكد من نمو الطالب في مجال أو موضوع معين بحيث تتضمن المعلومات والمهارات والاتجاهات" ، وينظر (شارون وميشال) (Sharon and Michael, 1994:13) (للبورتفوليو) على أنه "عبارة عن مجلد يحتوي على أفضل الأعمال التي يقوم بها الطالب ، ويشمل مدى تقويم الطالب لهذه الأعمال من حيث القوة والضعف ويتضمن الأعمال التي يبدى فيها الطالب نوعًا من التفوق مثل كتابة الشعر وكتابة المقالات وحل المسائل الرياضية".

وهناك تعريفات كثيرة لمفهوم (البورتفوليو) منها ما ورد في دراسة الصغير وزميلاتها عام (1426) الهجرية ، حيث عرفه (وننز وإلفسون) (Winsor & Ellefson, 1995:68) بأنه " تجميع منظم ومستمر لمختلف الإنجازات الأصيلة التي تُوثق التقدم المهني والأهداف والجهود والمواقف والاتجاهات والممارسات التربوية والإنجازات، والمواهب والنمو عبر فترات"، ولا يختلف هذا التعريف كثيرًا عن تعريف (جيليم ويوب) (Guillaum & Yopp, 1995:93) في أن (البورتفوليو) اعتباره عن "عملية محورها الإنتاج وخطوات البناء، حيث يتعين على المربين أن يقوموا بها عن طريق التعامل والتأمل الفكري، لاختيار المصادر المتعددة للمعرفة وجمعها". ويركز (أنتونيك وماكور ميك ودونيتو) Antonek, McCormmik & Donato (1997:15) على الجانب التطوري (للبورتفوليو) بأنه "توثيق التطوير

والتأمل الفكري للمعلم المحترف والمعلم المتوقع كمربٍ ليظهر معرفته ومهارته وإنجازه". كما عرفه (اريسان) Airsaian (1997) كما ذكر في أمبوسعيدي والصارمي (2002:126) على أنه مجموعة من إنتاجات الطالب أو أعماله. وعرفه (نيتكو) Nitko (2000) بأنه مجموعة من أعمال الطالب تستخدم بغرض تقديم أفضل الأعمال أو توضيح لنمو الطالب الأكاديمي في فترة زمنية معينة، وحسب تعريف المختبر التربوي لمنطقة الشمال الغربي الأمريكي Northwest Regional Educational Laboratory (1990) فالملف المحقب عبارة عن مجموعة من أعمال الطالب تخدم غرضا معينا تبين تقدم الطالب أو تحسنه في مجال أو مجالات معينة. ويمكن اعتبار الملف الوثائقي بأنه مجموعة من إنتاجيات الطالب يتفق عليها كل من المعلم والطالب على أنها أفضل أعمال الأخير، أو أنها تمثل تقدمه الأكاديمي خلال فترة معينة. (Alsarimi, 2000, Trowbridge et al, 2000)

ويضيف (شولمان) (Shulman, 1998) أهمية الجانب التاريخي في تعريفه (للبورتفوليو) على أساس أنه " بناء تاريخي موثق لمجموعة تم اختيارها لأفضل أعمال التدريس، مثبتة بأدلة من عينات لأعمال الطلاب، وهذا يتحقق فقط من خلال الكتابة التأملية، والمداولة، والمحادثة الجادة ". ويؤيد (ستون) Stone (1998:104) (شولمان) على أن (البورتفوليو) "تجميع بنائي لأفضل أعمال المتعلم وإنجازاته على مر الوقت وعبر سياقات متنوعة". في حين يرى (تارنوسكي وآخرون) Ternowsky et al, (1998:17) بأن (البورتفوليو) "أداة للتقويم الذاتي وتقويم برامج التربية لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا"، كما أنه "أداة تعكس النمو ونقاط القوة وقدرات التنظيم والإبداع في تطبيق المعرفة لدى المتعلم". ويعرفه كل من (ياركز وجو جليانون) Yerkes & Gunalianone (1998:28) على أنه "تجميع للتأملات الفكرية الفريدة واختيار للأعمال التي صنعها الفرد، كما أن هذه التأملات الفكرية تشير إلى الخبرات الذاتية، وتقود إلى إبراز التقدم وتحقيق الأهداف أو معايير الإنجاز ". (الصغير وزميلاتها 1426:6)

وعند استعراض تعريفات الباحثين العرب، نجدها لا تخرج كثيرا عن التعريفات السابقة والتي تمثل المصدر الأساسي لتعريفاتهم جميعا، حيث يعرف العمري (البورتفوليو) بأنه "عبارة عن ملف، يحتوي على توثيق وتجميع هادفين، لنماذج تمثل أعمالا أو مهارات أو أفكارا المتعلم، المتعلقة بمساق أو موضوع معين خلال العام الدراسي .. وقد يحتوي على توثيق لأفضل أعمال الطالب، أو بعض المهارات التي ما زال في طور التدرب عليها". بينما عرفته عيسان وزملائها(2007:369) بأنه "تشكيلة من أعمال التلميذ المنجزة product والجارية ongoing منتقاة بعناية وبشكل منهجي هادف لتحكي قصة الطالب نفسه وإنجازه في مادة دراسية معينة أو عبر مواد المنهاج أو نموه في جانب معين على مدار فترة من الزمن. وقد يتضمن الملف إضافة إلى الأعمال أنواعا من المعلومات مثل المسودات والتقييم الذاتي وتقييم الآباء والزملاء والمدرسين. وقد يستخدم لتقييم إمكانية الطالب ومدى تقدمه وتحسن أدائه ".

وقد عرفته كل من بكار والبسام (2001:147) بأنه "حقيبة تحفظ أداء المتعلم بهدف أبراز أعماله ومنجزاته التي تشير إلى مدى نموه الطبيعي والاجتماعي والنفسي والأكاديمي والمهاري والإبداعي والثقافي وإبراز الحوافز المادية والمعنوية التي منحت له من قبل المدرسة أو أي جهة أخرى. كما يشمل نتائج الاختبارات والمقالات والأبحاث والمشاريع التي قام بها". وأما العيسي (2002:6) فترى أن ملف الطفل هو "ملف إنجازي وثائقي لمتابعة ما يعرفه الطفل أو أفضل أعماله وتطوره ونموه للتعرف على تقدمه في مجالات المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم بما يستطيع عمله وكيف تمت هذه الأعمال ولماذا ضمنت هذا الملف". ويرى الأغا (2005:127) إن (البورتفوليو) هي حقائب العمل التي تستخدم كمدخل من مداخل التقويم المعاصرة ويعرفه بأنه عملية "تجميع منظم لعينة من إنجازات الطلاب المميزة في مجالات دراسية مختلفة، ويتم اختيارها وفق معايير محددة مسبقًا ويتم عرضها على أقران المتعلم وأسرته والمجتمع المحلي". وقد عرفته الصغير وزميلاتها(1426:5) بأنه "سجل أكاديمي بنائي يتضمن الأعمال المتميزة المنتقاة التي تشير إلى جهود عضو

هيئة التدريس، وما يجب أن يعمله، وما يعرفه ، وما ينجزه، وكيفية الإنجاز، بالإضافة إلى أنه أداة تعبر عن التطور التاريخي لخبراته ومنجزاته، أي نموه الأكاديمي والمهاري والوجداني والإبداعي".

ونستخلص مما سبق أن الأفكار الرئيسة من وراء (البورتفوليو) تكمن في أن يعمل المعلم على تقييم طلابه بطريقة بديلة للطرق التقليدية المألوفة، كالامتحانات، وأيضا يقوم بإشراك الطالب بشكل فعّال في عملية تقييمه الذاتي. فعن طريق مراقبة تقدم الطلاب ومتابعتهم، خلال فترة زمنية طويلة، والتي قد تمتد إلى نهاية السنة الدراسية؛ يتمكن المعلم من الاطلاع على مدى التغير والتحسن في أدائهم. إذ أن الطالب- في تلك الحالة- يعمل على تنظيم المواد التي تمثل جميع أو أفضل أعماله خلال مدة التعلم وتجميعها. كما وإن المعلم من جهة أخرى، لا يستند- فقط- إلى بعض المعلومات أو الأجزاء المتعلقة بالموضوع، ويفحصها خلال فترة قصيرة جداً، ثم يعطي تقييمه أو حكمه على الطالب، بل ينفذ هذا النوع من التقييم، على مراحل وخطوات تراكمية، حيث لا يكون الطالب فيها تحت ضغط مكثف استعدادا للامتحان، أو التحضير لوظيفة، قد يتم تعيينها- من قبل المعلم- في وقت متأخر.

وبعد استعراض مفهوم (البورتفوليو) بشكل عام، سيستعرض الباحث هذا المفهوم من حيث الجانب الفني وتدريس الفنون وتقيمهما، حيثُ يعتبر (بورتفوليو الفن) (Art Portfolio) أحد الاتجاهات المعاصرة في تدريس المجالات الفنية الخاصة بالفن و التربية الفنية وتقيمها، وهو يختلف عن سجل الإنجازات (Record of Achievement) في كثير من الخصائص أهمها: إن سجل الإنجازات يهتم بالأعمال المنجزة والمكتملة التي يتقدم من خلالها الطالب لعملية التقييم، فهي أعمال تمثل إنجازات وقد تكون قليلة ولكنها مؤثرة وذات قوة في الجودة، أما (بورتفوليو الفن) فإنه يهتم بالأعمال المنتهية وغير المنتهية على حد سواء وبذلك يعكس مفهوم التقويم المرحلي/التكويني/ المستمر والتقويم النهائي في آن واحد؛ حيث يمكن لمس مدى تقدم الطالب في مستواه الفني والمعرفي الخاص بالجانب العملي.

تشير أدبيات ودراسات كل من: Stahle and Mitchell, (1993), Barton & Collins (1993), Centra, (1994) Dunn (1995), Adamchick (1995), Hausman, 1996, Cho (1999), Fergus & Henry (2000), Eca (2005) على أهمية (بورتفوليو الفن) كاتجاه غير تقليدي مقارنة بوسائل التقييم والتدريس التقليدية والتي تركز على الاختبارات العملية، أو الورقة والقلم، وغيرها من الاتجاهات التقليدية في تقيم الجانب العملي في الفن والتربية الفنية. حيث يؤكد (شوه) Cho (1999) أن (بورتفوليو الفن) كان يستخدم من قبل الفنانين لكي يعرضوا أعمالهم الفنية، ويظهروا تعبيراتهم وكفاياتهم الفنية، ومن هنا تأتي قيمته في مساعدة الفنانين لحفظ أعمالهم الفنية وتأمينها وتوثيقها لفترات طويلة، وتشير عيسان وزملائها (2007:369) إن "فكرة الملف مستقاة من تقليد في ميدان الفن البصري والتمثيلي حيث يعرض الفنانون إنجازاتهم والأعمال الأثيرة لديهم". كما أن (شوه) Cho (1999) يؤكد أيضا إن استخدام (البورتفوليو) ليس جديدا على الإطلاق في الفن التشكيلي أو أنه شيء تم ابتكاره لتقييم العمليات الفنية في الفن التشكيلي، ولكنه يعتبر جديدا في مجالات مثل مجال تدريب المعلمين لكي يستخدموا (بورتفوليو الفن) مع معلمي ما قبل الخدمة كشيء مستحدث وبديل لنُظُم التقييم التقليدية.

بالإضافة إلى ذلك يشير (دينن) Dunn, (1995:62) "إن التقييم المعتمد على (البورتفوليو) كان يستخدم لفترات طويلة في التربية الفنية، حيث كان (بورتفوليو) الطالب يتكون من عملية تجميع الأعمال المنتهية والتي تم إنتاجها في المدرسة خلال فترة محددة من الزمن (فصل دراسي أو سنة دراسية) ومثل هذه المنتجات يمكنها أن تعطي رؤية متبصرة عن نمو الطالب إبداعيا، والخامات والوسائط والتقنيات التي تم تجريبها في المدرسة". ويؤكد (هسمان) Hausman (1996: 32) على قدم فكرة (البورتفوليو) في تدريس الفنون وتقيمها ويصرح بأن "أي شخص مشتغل بتعليم الفن يستخدم (البورتفوليو) كمفتاح ومصدر لتقويم مدى نمو الطلاب وإن هذا الاستخدام ليس بالفكر الجديد، ولكن بعد تطور الفكر التربوي أصبح هناك اعتقاد بأنه يمكن تقويم

نمو التلاميذ وتطورهم من خلال رؤية العمل الحقيقي الذي تم تنفيذه ومقارنته بما يوجد في (البورتفوليو)".

ويأخذ (بورتفوليو الفن) أشكالا عديدة حسب ما أورد (هسمان) Hausman (1996: 32) فمثلا "يمكن أن يكون على هيئة ملف، أو ظرف بحجم كبير أو على هيئة طرد بريدي، أو صندوق، أو أي حافظة أخرى. وجوهر فكرة (البورتفوليو) كما يرى (هسمان) تتلخص في مدى توفر الأعمال الفنية المنجزة خلال فترة معينة عندما تكون عملية التقويم تهدف لإدراك الإنجازات الخاصة والمتميزة كما كانت تُشاهد في محيط البيئة التعليمية لجميع الأعمال الفنية التي تم إنجازُها. فجميع الصور، والأشكال التي تم إنجازها بشكل فردي تكون مرتبطة (بالاسكتشات) والمخططات والملاحظات والتي بدورها تعطي بعض الصور المتبصرة فيما يفكر الطلاب، وكيف يفكرون، وعن التفاصيل والاحتمالات التي كانت متوقعة؛ لذا فإن عملية نقد (البورتفوليو) تتضمن الحوار بين التلاميذ والمعلم بحيث يُعطى جل التركيز في حين يعطى الانتباه لأفكار الطالب وللعمليات المرتبطة بالعمل الفني كما هي منعكسة وظاهرة في الأشكال الحقيقية التي تم ابتكارُها خلال فترات الدراسة المختلفة. ويواصل (هسمان) حديثه مؤكدا على إن الطالب والمعلم قادران على إعادة بناء الأشياء التي تمت أثناء عملية الإنتاج للأشكال المتضمنة في (البورتفوليو)، بحيث يصبح هناك فرصة للعودة للوراء للتعديل والمراجعة والإضافة في الأشكال المنتجة بحسب التغذية الراجعة المقدمة من المعلم.

ويرى الباحث إن الحوار المفتوح بين المعلم والطالب حول العمليات الإنتاجية المتضمنة في (البورتفوليو) تتيح الفرصة لمناقشة الأفكار الأساسية للأعمال الفنية، وكيفية توسيعها، وتطويرها، لأن من خلاله يتم مناقشة آليات العمل المستقبلية والتعرف على أهم المصادر التي لجأ إليها الطالب، والمصادر التي تساعد على تحسينه وتمكينه من النمو الفردي في شخصيته بشكل أكبر وفعال في المستقبل. ومن ضمن أدوار المعلم حول تطوير العملية الإنتاجية دوره في الإشراف والتوجيه لزيارة

المعارض الفنية المرتبطة بموضوع الدراسة أو اهتمامات طالب الفن، كذلك توجيه الطالب لاستخدام معالجات فنية على وجه الخصوص، واقتراح بعض أسماء الفنانين الذين أنتجوا أعمالا فنية في نفس الفكر المطلوب تنفيذه، وتسهيل قنوات الاتصال اللازمة لمساعدة الطالب لعرض أعماله الفنية وذلك من خلال حجز قاعة للعرض وتسهيل النواحي الإدارية والروتينية خصوصا للطالب المتميز الذي يظهر الكثير من الإنجازات الفنية ذات الصفات الإبداعية المتميزة. ويمكن للمعلم اقتراح بعض الخامات والأدوات الفنية التي يمكن للطالب أن يستخدمها في عملية التجريب الخاصة بموضوع مشروعة الفني، كما يمكنه أن يقترح بعض الحلول التشكيلية المختلفة وعدم التركيز على حل واحد فقط يتوافق مع مزاجه واهتماماته الشخصية.

ويشير (أدمشسك) Adamchick (1995) أن تقنية (بورتفوليو الفن) قادرة على أن تظهر أهداف الطلاب ومدى النمو والإنجاز، كما أنها تظهر أيضا مدى انعكاس التعليم والتعلم. كما تناقشت دراسة كل من (ستاهل وماتشئل) Stahle & Mitchell (1993) برامج إعداد المعلم التي يجب أن تكون مسئولة عن تدريب معلمي ما قبل الخدمة على استخدام التقنيات البديلة في التقويم وتطبيقاتها بدلا من أن تركز على الاختبارات المعيارية. ونتيجة للنقد الموجه للمداخل التقليدية في تقييم معلمي ما قبل الخدمة أدى ذلك إلى تبني بعض التربويين لتقنية (البورتفوليو) أمثال (سنترا) و(فونتانا) و(شأنون) (Centra, 1994; Fontana, 1995; Shannon, 1994) وذلك على أساس إنه شكل من أشكال التقييم الأصيل. وأشار(شو) Cho (1999)في دراسته إن (بورتفوليو الفن) أصبح مدموجا كجزء لا يتجزأ من خبرات برامج الفن لمعلمي المرحلة الثانوية في جامعة ولاية كليفونيا وبعض الجامعات الأمريكية الأخرى.

وفي نهاية هذا الجزء يورد الباحث بعض النقاط الأساسية التي تؤكد عليها تقنية التقييم بواسطة (بورتفوليو الفن) والتي تعكس أحدى تقنيات التقويم المعاصر في الفن والتربية الفنية. فمن حيث الهيئة أو الشكل المتعارف عليه لتقنية (بورتفوليو الفن)

يمكن أن يكون ملفا عاديا أو سجلا أو حافظة للأوراق أو طردا بريدا أو صندوقا أو حقيبة أو أي حافظة أخرى. ومن حيث الهدف فإن (بورتفوليو الفن) يهدف إلى إعطاء الأدلة الموثوق بها والتي تعكس أهداف عملية التعلم والتعليم وعملياتها ومخرجاتها لمقرر ما أو لبرنامج دراسي أو إنجازات لشخص ما، ويجب أن تكون تلك الأدلة متتابعة ومتواصلة ومنظمة بحيث تعكس صورة صادقة لمستوى الطالب وإنجازاته، ويتم تنظيم محتوى (بورتفوليو الفن) وفقا لعملية الاتفاق المسبق بين المعلم والطالب حسب خصوصية كل طالب على حدة، كما يتم تقسيم محتواه إلى أقسام داخلية بحسب المهام والإنجازات التي تمت في المقرر، ويتضمن الأعمال المنتهية وغير المنتهية والتي تعكس مراحل الإنجاز ولا يقتصر (بورتفوليو الفن) على الأعمال المنتهية فقط كما في ملف الإنجازات (والتي غالبا ما تعتمد في محتواها على أفضل الأعمال) ولكن ملف الإنجاز قد يتحول إلى (بورتفوليو) إذا كان الهدف منه تقديم أفضل الإنجازات الفنية خصوصا عندما يتقدم الطالب للدراسة في مجالات الفنون بمختلف أشكالها خصوصا في مرحلة الدراسات العليا.

كما إن محتوى (بورتفوليو الفن) قد يتضمن بالإضافة إلى أعمال الطالب أعمال الفنانين والمصممين والحرفيين، والمعماريين والمصورين الفوتوغرافيين وكل من له علاقة بالفنون وهذا التضمين يتم وفقا لنوعية العلاقة بين عمل الطالب وإنجازاته في مشروعاته الفنية الخاصة بتلك المقررات الفنية التي يدرسها، أو الاتجاه الفني الذي يسلكه من جهة وبين الأعمال الفنية الخاصة بالفنانين الآخرين من جهة أخرى. ويُقدم ملف الإنجاز غالبا في نهاية المقرر عند التقييم النهائي بينما يظل (بورتفوليو الفن) مع الطالب منذ بداية الدراسة وحتى نهايتها وبذلك يمر بمراحل التقويم التكويني/المرحلي، والتقويم المستمر حتى يصل إلى التقييم النهائي. ففرصة العودة إلى الأعمال الفنية وتصحيحها وتعديله لتظهر بأفضل صورة في الملفات الخاصة بـــ (بورتفوليو الفن) إذ إن التغذية الراجعة يمكن أن تُلمس في مراحل تطور الطالب من خلال النظر إلى محتوى (البورتفوليو) ومدى إنجازات الطالب وفق تلك التغذية والتوجيهات التي تلقاها

من قبل المعلم أو من خلال المؤتمرات الطلابية التي عادة ما تعقد بين المعلم وطلابه أو بين مجموعة من المعلمين والطلاب بخصوص الإنتاج الفني، بينما تضل الفرص محدودة بالنسبة لملفات الإنجاز حيث تصدر الأحكام في ضوء ما تم إنجازه لأن الطالب قدم فيها أفضل الأعمال وهي غالبا ما تكون منتهية وفي صورتها النهائية الكاملة. بالإضافة إلى أن ملفات الإنجاز تحكم على مخرجات العملية التعليمية في معظم الأحيان وهي مرتبطة بالإنتاج، بينما تعكس ملفات (بورتفوليو الفن) العملية التعليمية والإنتاجات الفنية والمخرجات التعليمية معا بشكل عام.

المبحث الثاني: أهداف بروتفوليو الفن واستخداماته

يرى (ارتر) Arter (1995) كما ورد في أمبوسعيدي والصارمي (2002:126) إن (البورتفوليو) يستخدم لغرضين في العملية التعليمية: التدريس والتقويم. فمن خلال التدريس يستخدم (البورتفوليو) في مساعدة الطالب على تحسين تقويمه الذاتي Self reflection، وتفكيره الناقد، وإحساسه بالمسؤولية تجاه التعليم. أما في مجال التقويم فيستخدم (البورتفوليو) من أجل منح شهادة الكفاءة، أو لتحديد استعداد الطالب للتقدم للمستوى الأعلى من الدراسة. بينما يصنف الأغا (2005) أهداف (البورتفوليو) إلى ثلاثة أهداف كُبرى هي أهداف خاصة بعملية التدريس، وأهداف خاصة بعملية التقويم، وأهداف خاصة بعملية البحث والتطوير. فالأهداف الخاصة بعملية التقويم تتعلق بموضوع البحث الحالي وهي كما ذكرها الأغا على النحو التالي: (١) تعتبر أساسا لعملية التغذية الراجعة، (٢) تمثل المرجع الأساسي للآباء كمصدر للمعلومات حول الأبناء، (٣) تفيد في مقارنة الطالب بنفسه وليس بأقرانه، (٤) تفيد في تطوير مهارات التقويم الذاتي، (٥) ترتبط مباشرة بالأهداف المراد تحقيقها، (٦) تعتبر معايير لإصدار الأحكام على مستويات الطلاب، (٧) تعطى الدليل على نمو الطلاب وتقدمهم في المواد التعليمية المختلفة، (٨) تعمل على تشخيص حاجات الطلاب واهتماماتهم والتعرف على نواحي القوة والضعف لديهم.

كما يذكر الباحثون إن هناك أنواعا من (البورتفوليو) تتعدد وتتنوع تبعاً للهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، فعلى سبيل المثال يورد العمري ثلاث أنواع؛ نوعان أساسيان هما (بورتفوليو العمل الجاري) (Working Portfolio)، و(بورتفوليو العرض) (Presentation Portfolio)، والنوع الثالث هو مزيج بين النوعين. بينما يصنف الأغا (2005:130) أنواع (البورتفوليو) إلى خمسة أنواع وفقا لما ورد ذكره في الدراسات السابقة والأدب المرتبط بالتقويم بواسطة هذه التقنية؛ حيث ذكر إن هناك (البورتفوليو المثالي) (Ideal Portfolio)، و(بورتفوليو العرض) (Showcase Portfolio)، و(بورتفوليو التوثيق) (Documenting Portfolio)، و(بورتفوليو التقويم) (Evaluation Portfolio)، وأخيرا (البورتفوليو الصفي) (Class portfolio). وكخلاصة لتلك الأنواع يؤكد الأغا (2005) أن (البورتفوليو) تختلف أشكاله تبعًا للهدف الذي يسعى إلى تحقيقه والذي يتراوح ما بين إثراء عملية تعلم الطالب وتقييم أدائه من خلال أفكاره وتأملاته حول العمل أو الإنجاز، إلى تقديم معلومات مقننة ومحددة لأولياء الأمور ومدير المدرسة أو الإدارة التعليمية حول إنجازات الطلاب ففي الحالة الأولى أو النوع الأول تشمل قدرة الطالب على إصدار حكم حول إنجازاته، أما النوع الثاني فهو يتضمن عرضا لبعض الأعمال المختارة التي قام بها الطالب، ويشمل النوع الثالث تسجيلا دقيقًا وأمينا لإنتاج الطلاب وأعمالهم. ويشمل النوع الرابع عرضا مقننا لتحصيل الطالب لكل من أولياء الأمور والمعلمين ويتضمن النوع الخامس بناء بطاقة تتضمن نمو الطالب وتقدمه في المادة الدراسية على مدار العام وفي ضوء الأهداف المحددة مسبقا. بينما تذكر عيسان وزملاؤها (2007) عددا من الاستخدامات للبورتفوليو مثلا : لأغراض تطويرية نمائية، ولأغراض التخطيط، وتحديد مستوى كفاءة التلاميذ، ولأغراض العرض والتوظيف والقبول في الجامعات والإرشاد الأكاديمي والتدبر (التفكير التأملي) ولأغراض التعاون مع المنزل، ولأغراض التعليم والتقويم، واستخدامه لأغراض إدارية.

ومما لا شك فيه إن تلك الاستخدامات تعتبر مفيدة لكل المجالات العلمية المختلفة وهي ذات علاقة بمجال تدريس الفنون خصوصا عندما يتعلق الأمر بتحسين عملية التدريس والتقويم معا. ولكن من أوائل الأسئلة التي تتبادر للذهن لماذا يجب علينا أن نستخدم (البورتفوليو) في التربية الفنية؟ وهل هناك فوائد واستخدامات إيجابية يمكن أن يقدمها (بورتفوليو الفن) عن الطرق التقليدية في التقويم والتقييم لمجالات الفنون المختلفة؟ وللإجابة على هذه التساؤلات يذكر (شوه) Cho (1999:207) إن "(البورتفوليو) يمكنه أن يعكس المعرفة والمهارات والمعتقدات حول تدريس الفن، كما يمكنه أن يعرض خبرات تعليمية واحدة تم تجميعها وتنظيمها وتهذيبها لكي تعطى هيكلا بنائيا للنقد، كما أنه يعطي صورة غنية لأحد أفضل الأعمال المقدمة. بالإضافة إلى إن (البورتفوليو) أصبح الأداة التي تعكس أثر التعلم؛ وذلك انطلاقا من إن تعلم بعض النظريات والتطبيقات في عملية التدريس لا يمكن أن نقيس أثره وانعكاسه في شكل ملموس لذا فإن (البورتفوليو) يجبر معلم ما قبل الخدمة عكس أهداف عملية التدريس والإجابة على صيغة السؤال "لماذا نُدرس". وكنتيجة لذلك يمكن القول إنه من غير التقييم الهادف، فإن عملية إعداد معلم الفن تعتبر عملية ميكانيكية غير عاكسه وغير مرتبطة بواقع التدريس". وانطلاقا من هذا يمكن القول إن (بورتفوليو الفن) يقدم ويعرض اتصالا حيويا مفعما بالحيوية والنشاط بين معلم ما قبل الخدمة و واقع التدريس في الفصل الدراسي.

كما إن أحد استخدامات (البورتفوليو) في التربية الفنية هو توثيق مدى نمو معلم ما قبل الخدمة وتطوره لكي يستطيع رؤية نفسه كمعلم ناجح ومؤهل لتدريس تخصصه. لذلك فأن (البورتفوليو) أكثر من مجرد عملية تجميع مجموعة من الأشياء أو قائمة من المهام أو المواد. إن كل جزء من الأدلة في (البورتفوليو) يجب أن يتم تجميعه، وإنتاجه وتنظيمه بصورة متكاملة ليظهر البراعة في المهارة أو النمو نحو الهدف المنشود. ووفقا لما ذكر(1999) Cho إن (البورتفوليو) يمكنه أن يستخدم

أيضا في برامج معلم ما قبل الخدمة لكي يقدم تقييما تجميعيا/شاملا في النهاية لإظهار البراعة أو التميز.

ومن خلال استعراض الأدب التربوي والدراسات السابقة ومراجعتها في موضوع (البورتفوليو) يمكن القول إن هناك خمسة استخدامات رئيسة تعكس أهداف (بورتفوليو الفن) وهي (١) التجميع (collection): من حيث التعرف على مخرجات الطالب ومنتجاته وانجازاته الفنية خلال العام الدراسي، والتأكد من صحتها، (٢) المعرفة (Cognition): مساعدة الطلاب لكي يعبروا عن أنفسهم وشخصياتهم من خلال أعمالهم المتضمنة في (بورتفوليو الفن)، (٣) الاتصال (Commutation): حيث يتيح (البورتفوليو) فرصة الاتصال بين كل المعنيين بالعملية التعليمية ليتعرف كل من أولياء الأمور وإداري المدرسة والمدرسين على مدى تقدم الطلاب في عملية التعلم، (٤) التعاون (Cooperation): ويعد (البورتفوليو) وسيلة فعالة وجيدة للعمل التعاوني؛ حيث أنه يزود الطلاب بالأداة أو الوسيلة التي عن طريقها ينتجوا ويقوموا أعمالهم في جو من التعاون والألفة، (٥) الكفاءة (Competency): حيث يساعد (البورتفوليو) على إقامة وتحديد المعايير التي يمكن بواسطتها مقارنة أعمال الطالب بأعمال زملائه أو مقارنة أعماله في ضوء التقويم المستمر من خلال معايير محددة.

بالإضافة لما سبق فإن تقنية (بورتفوليو الفن) يمكن أن تستخدم كأداة للتدريس ووسيلة للتقويم في آن واحد، ويعمل (البورتفوليو) على دعم كل من المعلم والطالب أثناء العملية التعليمية التعلمية، ويعمل على جعل الطلاب يدركون ويقدرون مراحل تقدمهم وأهميتها في مدى النمو والتطور الفني لديهم، ويساعد المعلمين على إدراك طرق تفكير تلاميذهم واتجاهاتهم نحو المادة والحياة بشكل عام، ويستخدم أيضا كمصدر للمعلومات تساعد المدرس في اتخاذ القرارات بشأن تقدم تلاميذه بحيث يعمل على تدعيم وتنمية عملية التقويم الذاتي، ويستخدم كوسيلة لقياس مدى تقدم الطلبة، ويعمل على تدعيم البحوث الفعالة لأنها طريقة عملية وبعيدة كل البعد عن ذاتية المقوم وبالتالي يعمل على إعداد الطلاب لحياة الكبار.

ولكي نميز استخدام (البورتفوليو) للتقييم في التربية الفنية عن غيرها من المواد الدراسية في المجالات الأخرى؛ يؤكد كل من (سوان وبيكلي_جيرين) Swann and Bickley-Green (1996:35)"إن (البورتفوليو) يمكن أن يعرف بأنه عملية تجميع النتاجات المنفذة والمختارة من الخبرة الممارسة للمتعلم في الفصول الدراسية الخاصة بدراسة الفن، وبالإضافة إلى إنتاج ملف (البورتفوليو) ذاته، فإن تقنية التقييم المعتمدة على (البورتفوليو) تظهر ما يلي:(أ) نتائج لمهام المتعلم، (ب) تسجيل لعمليات الإبداع والمعرفة التاريخية والتفكير الناقد والتطور الجمالي والإنتاج الفني الخاصة بالمتعلم (ج) أدوات وإمكانيات التعلم والتعليم والوسائط الحوارية بين المعلم والطالب، (د) سلسلة متصلة من الأشياء الملموسة والتي تعرض العلاقات بين عمليات الإبداع الخاصة بالمتعلم، والإنتاج الفني و انعكاسهما على مدى الوقت، (هـ) التطور الذاتي للثقافات المتعددة والفهم العام لتلك الثقافات. (و) تأملات مكتوبة خاصة بإنشاء المعاني الخاصة بالمتعلم والمعلم وتشكيلها في شكل حقائب عمل".

كما أن (سوان وبيكلي _جيرين) Swann and Bickley-Green (1996:35) يؤكدان أهمية استخدام (البورتفوليو) في عملية التقويم في التربية الفنية من خلال طرح بعض خصائصه مثل: "(أ) فرصة التقويم الذاتي للمتعلم، (ب) يعد عملية بالنسبة للمتعلم وبرامج التقويم، (ج) يعد طريقة للإرشاد والمراقبة لتأييد مدى تطور المتعلم وتقدمه في بلوغ المهارات والنمو الإبداعي، (د) أداة لتجميع الوثائق الحقيقية الموثوق بها والتي تظهر القدرة على التعلم، (هـ) ويعتبر (البورتفوليو) كنموذج للتطور المهني بالنسبة لحالة الطالب في الثانوية العامة، كما أنه يستخدم أيضا خلال الوظائف أو الدراسة لما بعد الثانوية".

وفي نهاية هذا الجزء يجب التأكيد على أن الهدف والاستخدام الأول لتقنية (بورتفوليو الفن) هو التقييم بهدف التطوير والتحسين غير إن استخدامه بهدف التعليم والتعلم هو شيء حتمي بسبب صعوبة الفصل بين عمليتي التعليم والإنتاج من جهة، والحكم والتقييم لذلك الإنتاج من جهة أخرى. ففي عملية التجميع يتم التعرف على

مخرجات الطالب ومنتجاته وانجازاته الفنية والتأكد من صحتها. ومن ناحية المعرفة فإن (بورتفوليو الفن) يساعد الطلاب لكي يعكسوا أنفسهم وشخصياتهم من خلال أعمالهم المتضمنة، كما يتيح فرصة الاتصال بين كل المعنيين بالعملية التعليمية للتعرف على مدى تقدم الطلاب في عملية التعلم. ومن هنا يعد (البورتفوليو) وسيلة فعالة للعمل التعاوني، ويساعد في الوقت نفسه على تحديد المعايير التي يمكن بواسطتها مقارنة أعمال الطالب بأعمال زملائه أو مقارنة أعماله في ضوء مدى التقدم بالنسبة لنفسه من خلال التقويم المستمر.

المبحث الثالث: مكونات (بورتفوليو الفن) في التربية الفنية

تعتمد مكونات (البورتفوليو) ومحتوياته بالدرجة الأولى على طبيعة المادة العلمية والأهداف المراد تحقيقها من الدراسة المنتظمة. ومن المؤكد إن محتوى مادة نظرية بحته يختلف عن مادة عملية تطبيقية، والاثنان يختلفان عن مادة ثالثة تجمع ما بين الجانب النظري والجانب العملي. ففي مجال تدريس مجالات الفنون التشكيلية بمختلف تخصصاتها فإن طبيعة الدراسة فيها تعتمد على إتقان بعض المهارات الفنية ذات العلاقة بمستوى ما من مستويات الإبداع الفني، ففي مجال النحت على سبيل المثال قد يتعلم الطالب كيفية محاكاة أشكال الطبيعة المختلفة بهدف القدرة على إيجاد الأشكال والهيئات سواء أكان ذلك من خلال التشكيل المسطح في النحت البارز أو الغائر، أو من خلال التشكيل الثلاثي الأبعاد كما تُرى وتُشاهد في البيئة من حولنا، وقد يتعلم الطالب خبرات صب القوالب سواء أكانت القوالب أحادية الشكل أم مركبة من أكثر من جزء. إن تلك الممارسات العملية تختلف بطبيعتها عن الدراسة النظرية لتاريخ الفن والنقد الفني على سبيل المثال؛ ومن المؤكد أن مكونات (البورتفوليو) في مجال النحت يختلف عنه في مجال التصوير، وهو أيضا يختلف شكلا ومضمونا عن (البورتفوليو) في مجال تاريخ الفن.

وبشكل عام تشير عيسان وزملاؤها (2007) إن ملف (البورتفوليو) قد يحتوي على أحسن أعمال الطالب، وعلى تقييم جوانب الضعف والقوة في تلك الأعمال. وقد

يتضمن كذلك عملا جاريا تحت الإعداد في مراحل متعددة من تطوير المفاهيم والمسودات والتنقيح. وقد يضم بين ثناياه ملاحظات المدرسين. وتقيمهم من خلال قوائم البنود (أو الاستمارات التي يكملها المعلم)، كما قد يتضمن تسجيلا للتفكير التأملي (التدبر) لدى الطالب، وسجلا لقراءاته، وعينة مختارة (مقتطفات) من كتاباته، وملخصات مكتوبة، وأشرطة سمعية وبصرية لأعمال فردية وأخرى جماعية، وقد لا تستخدم هذه جميعها في أن وأحد. ويرى الباحث أن مكونات (البورتفوليو) في التربية الفنية ليست تشكيله عشوائية بل يجب أن تكون مرتبطة بأهداف المادة الدراسية والمهام والمشروعات الفنية الخاصة بها، ومن هنا كان من الضروري تحديد تلك المكونات الأساسية مسبقا بين الطالب والمعلم في بداية الدراسة وفي أثنائها حتى في المراحل النهائية من مشروع (البورتفوليو)، وحتميا تعتمد تلك المكونات على مدى النمو والتطور الذي يحرزه الطالب في مراحل إنتاجه لمشروعاته العملية والنظرية. وإن العلاقة الترابطية يجب أن تكون قوية بين الإنتاج الفني الخاص بالطالب من جهة وبين إنتاج الفنانين ذات العلاقة بأعمال الطالب من جهة أخرى، فملف (البورتفوليو) في الفن التشكيلي يجب أن يتضمن انعكاس حقيقي لمدى التعلم والاستفادة من تجارب الآخرين وليس الاعتماد على عملية المحاكاة لتلك الأعمال المنتجة للفنانين، ومن هنا يجب على الطالب أن يعكس شخصيته وتفرده من خلال المشاريع الفنية التي يقوم بها وأن يظهر طرقة وأساليبه الفنية الخاصة في التعامل معها وفق ما خُطط له من أهداف وعمليات ومعالجات فنية.

ويشير (دينن) Dunn (1995) إنه إلى جانب الإنتاج الفني المنفذ في كليات الفنون أو على مستوى المدارس والذي تم تجميعه خلال فترة زمنية محددة فإن ملف (البورتفوليو) قد يتضمن عدد آخر من العناصر الفعالة والحيوية والتي تعتبر كدليل على مدى القدرة الإنتاجية في الفن التشكيلي والتي تقدم معلومات مرتبطة بمدى تعلم الطالب وتطوره؛ ووفقا لما ذكره (دينن) Dunn (1995:62) فإنه بالإضافة إلى المنتج النهائي للأعمال الفنية، فإن (البورتفوليو) يمكن أن يتضمن أشياء أخرى مثل:

- الرسوم التخطيطية، والدراسات الأولية، والأعمال التمهيدية مثل النماذج المصغرة في التشكيل المجسم.
- النماذج: وهي عبارة عن مجموعة من الأشكال التي تم تجميعها أثناء الدراسة و تأثر بها الطالب الفنان.
- أعمال تم إعادة إنتاجها وهي نسخة طبق الأصل لأعمال الفنانين المفضلين لدى الطالب.
- كتابات وملاحظات وأفكار مدونة مرتبطة بالعملية الإبداعية.
- تعليقات حول الحلول التشكيلية للمشكلات المصاحبة والمستمرة منذ الأعمال التمهيدية والأفكار التأسيسية وحتى المنتج النهائي.

إن تضمين مراحل تنفيذ العمل الفني في ملف (البورتفوليو) بدءاً من مرحلة ميلاد الفكرة ومصادرها والفنانين الذين اشتغلوا بها، مرورا بمرحلة التخطيط والدراسات الأولية (الاسكتشات) لكل مشروع فني تم تضمينه في ملف الطالب، ومن ثم مرحلة المفاضلة بين تلك التخطيطات، ومرحلة الاستقرار على أفضلها شكلا و مضمونا يعطي مصداقية لمحتوى (البورتفوليو) في الفن التشكيلي. كما إن مرحلة التشكيل للعمل قد تتضمن مراحل ثانوية بداخلها وهي بدورها تعطي صورة عن كيفية تنفيذ العمل الفني حتى وصل إلى المنتج النهائي. ومعظم هذه المراحل تتم تحت إشراف المعلم في استوديوهات الفنون المختلفة ومراسمها وورشها ؛ ومن هنا يكتسب (البورتفوليو) الموثوقية والمصداقية للتقييم الأصيل. ومن أجل الوصول إلى درجة عالية من المصداقية في التقييم فإنه ينبغي على الطالب أن يثبت ويبرهن إن تلك الأعمال من إنتاجه وليست من إنتاج شخص آخر لذا عليه أن يستخدم الصور الفوتوغرافية أو أشرطة الفيديو للتدليل على مراحل الإنتاج ومصداقية الأعمال الفنية المتضمنة في الملف الخاص به.

كذلك يصرح كل من (سوان وبيكلي _جيرين) Swann and Bickley-Green (1996:36)"إن محتوى (البورتفوليو) يتطلب أن يتضمن تصريحات عاكسة

تأملية مرتكزة على أهداف المتعلم، والفلسفة، وكذلك الأعمال الفنية التي تعكس جوانب المهارة مثل القدرة على الرسم والتصوير والتصميم؛ وبذلك فإن الكتابة الإبداعية مهمة بالنسبة لطالب الفنون؛ فهي تعطي الفرصة للطالب للإبداع بشكل أخر ليس كما في عملية الإنتاج الفني المعروفة والتي تُغطى بشكل كبير في مجالات الفنون التشكيلية".

ويرى الباحث إن الكتابة الإبداعية ترتبط بالمعرفة، ومفهوم المعرفة في الفنون كما ورد في دراسة (بإستون) Pistone (2002:8) يرتبط "بفهم معنى الأشكال البصرية وكيفية إيصالها على سبيل المثال: يجب على الطالب أن يكون قادرا على أن يعلل الأسباب المؤثرة في المضمون (سواء أكانت أسباب شخصية/فردية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو تاريخية) ومدى تأثيرها في المعنى على مستوى كل من عمليتي الخلق والاستجابة للأعمال الفنية والتي من خلالهما يقوم الطلاب باكتشاف محتوى الأشكال البصرية عن طريق مادة الموضوع والمعاني المتمثلة أو الظاهرة فيها أو من خلال الوسائط والخامات والمواد والعمليات، كما أن الطالب يقوم باكتشاف التنظيمات البصرية للأشكال، والتكوينات، والإطار النظري (من خلال الفلاسفة وعلماء الجمال) من أجل ابتكار الأشكال البصرية وتفسيرها". ويجب التأكيد إن هناك اختلافا كبيرا بين المعرفة بالفن (Knowledge of Art) والمعرفة عن الفن knowledge about Art)، حيث يركز المفهوم الأول على عملية الإنتاج وما يتصل بها من معالجات وأساليب وخبرات عملية، بينما يتضمن المفهوم الثاني المعرفة بتاريخ الفن، والنقد الفني، وعلم الجمال، وجميع المعارف المرتبطة بالفن وليس بالضروري أن تكون معارف عملية بل هي معارف نظرية تنظيرية للمعرفة تُؤكد على ما يعرفه المتعلم في الفن.

وفيما يتعلق بمحتويات (البورتفوليو) المستخدم من قبل معلم الفن قبل الخدمة يشير كل من (فيرجس وهنيري) Fergus & Henry (2000:17) "أن عددا من الولايات الأمريكية تشترط وجود ما يسمى (بالبورتفوليو) للتقدم لوظيفة معلم الفن كما إن هناك عددا من المتطلبات أو المحتويات التي يجب أن يتضمنها هذا الملف وتختلف

من ولاية إلى ولاية أخرى غير أن هناك بعض النقاط المشتركة والتي يجب على صاحب (البورتفوليو) أن يضمنها فيه وهي كالتالي: تصريح عن فلسفة التدريس، ونماذج من الوحدات والدروس المخططة والتي تم تطويرها بحيث تعكس المخرجات المناسبة متضمنة إستراتيجيات صممت لتأييد التفكير الناقد وتقنيات التقييم، ونماذج من أعمال الطلاب، ونماذج أخرى من الأعمال الفنية الخاصة بالمعلم، وأدلة وبراهين على الأنشطة المهنية المرتبطة بالتطور الذاتي، وإستراتيجيات مصممه للعمل مع أنواع مختلفة وشرائح متعددة من الطلاب وبأساليب تعليمية متنوعة، وأدلة وبراهين على مهارات الاتصال والقدرة على الكتابة الإبداعية".

وفي نهاية هذا الجزء يجب التأكيد على إن مكونات (البورتفوليو) تختلف من تخصص إلى تخصص آخر، ومن مقرر دراسي إلى مقرر دراسي في نفس التخصص الواحد. والعامل المهم في المكونات الأساسية في (البورتفوليو) يرتبط بطبيعة المادة العلمية وأهدافها والعمليات والمهام المرتبطة بتلك المادة. وفي مجال الفنون التشكيلية فإن محتوى (بورتفوليو الفن) يتضمن عناصر كثيرة منها: فلسفة الفن الخاصة بالإنتاج الفني، والسيرة الذاتية والخبرات الفنية السابقة للمتعلم، والرسوم التخطيطية والدراسات الأولية للأشكال الفنية المنفذة، ونماذج من أعمال الفنانين ذات العلاقة بمشروعه الفني والذين تأثر بهم، ونماذج أخرى من كتلوجات المعارض الفنية التي زارها خلال فترة دراسته والتي تبين اهتمامه بالفنون ومجالاتها المختلفة كما يبين ارتباطها بأعمال الطالب المنفذة خلال المقرر الدراسي، والتسجيلات اليومية للأفكار سواء كانت في شكل بصري أم كتابي، كما ينبغي أن يتضمن ملف الطلب صورا وتسجيلات صوتيه وبصرية لمراحل إنتاج الأعمال الفنية، والكتابات الإبداعية التأملية في أعمال الفنانين الآخرين، وأعماله التي قام بإنتاجها خلال عملية التعلم والتعليم، كما يجب أن تتضمن تسجيلات للتغذية الراجعة التي يتلقاها الطالب من قبل المعلم أو من بعض أقرانه، وأدلة تظهر استجابته لتلك التغذية الراجعة والتوجيهات الفنية الخاصة بأعماله المتضمنة في (بورتفوليو الفن). وما نريد التأكيد عليه إن عملية التقييم بواسطة

(بورتفوليو الفن) لا تتم بمعزل عن الإنتاج النهائي والذي عادة ما يعرض في شكل معرض مصغر أو على هيئة معرض جماعي للطلاب ويكون (بورتفوليو الفن) موجودا بجانب تلك الأعمال المنتجة وهنا يكون مؤشرا وعاملا مساعدا على تسهيل عملية التقييم للأعمال الفنية المنتجة مما يمنحها صدق التحكيم والتقييم معا.

المبحث الرابع: تصميم فكرة بورتفوليو الفن في التربية الفنية

وفيما يتعلق بتخطيط (البورتفوليو) وتحضيره يذكر العمري أنه "ليست هناك طريقة خاصة واحدة متفق عليها لتنظيم البورتفوليو؛ ولكن توجد بعض الاعتبارات الهامة، التي يجب مراعاتها عند البدء بالتخطيط للملف. والقاعدة الأولى التي تستند عليها فكرة البورتفوليو، هي القدرة على تنظيمه بشكل منطقي بحيث يبين مدى التقدم عند الطالب" بينما يؤكد (شوه) Cho (1999:208) أيضا "أنه ليس هناك ما يسمى بـ " البورتوفوليو المثالي" ولكن هناك بعض الخطوط العريضة لضمان الجودة والاستفادة من هذه التقنية. لذا يجب أن يكون هناك شكلا متماسكا لمحتويات البورتوفوليو وذلك من أجل إظهار مجالات الكفاءات التالية: احتمالية التدريس والتعليم، وطريقة التعليم وإستراتيجيته ، وموضوع المعرفة، ومعتقدات تدريس الفن وفلسفته، والقدرات الإبداعية ، والمعرفة بالثقافات المختلفة، واحتمالية التفاعل الاجتماعي من خلال المدارس المختلفة والمجتمع المحيط مع شرائح مختلفة من السكان".

كما حاول الأغا (2005) في دراسته الإجابة عن السؤال التالي: ما هي خطوات بناء(البورتفوليو)؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الأغا بمراجعة الأدب السابق المتعلق بخطوات بناء (البورتفوليو) وتطويره ومن هذه الخطوات: (١) تحديد أهداف المنهاج من خلال حقائب العمل المراد استخدامها، (٢) تحديد القرارات التي سوف يتم اتخاذها في ضوء استخدام حقائب العمل وذلك في ضوء الأهداف المحددة مسبقًا لاستخدام حقائب العمل، (٣) بناء إجراءات التقويم وتصميمها لتحقيق الأهداف المحددة مسبقًا، (٤) بناء المعايير اللازمة للحكم على مستويات الأداء ووضعها، (٥) تحديد الشخص الذي سيقوم بعملية التقويم هل هو معلم من داخل المدرسة أو من خارج

المدرسة أو خارج المنطقة التعليمية، (٦) تدريب المعلمين و إعدادهم لتحديد الطريقة أو الآلية التي يتم من خلالها وضع العلامات لحقائب العمل، (٧) تدريس المنهاج وتطبيق إجراءات التقويم المتفق عليها مسبقا والمحددة من قبل ، وجمع المعلومات حول هذه الإجراءات، (٨) اتخاذ القرارات اللازمة في ضوء المعلومات التي تم جمعها والواردة في حقائب العمل من خلال التعرف على أعمال الطلاب.

بينما تحدد (جومس) Gomes (2000) إن خطوات بناء البورتفوليو تتضمن النقاط التالية: (١) تحديد أهداف حقائب العمل ومحتواها وتحديد المعلومات اللازمة والضرورية لإجراء عملية التقويم، (٢) تصميم برنامج لحقائب العمل والذي يتضمن الفئات المختلفة والمستفيدة من حقائب العمل وهم المعلمون والطلاب والمدير والموجه التربوي والإدارة المدرسية وأولياء الأمور، (٣) بناء المعايير الخاصة بالحكم على مستويات الأداء، ووضع العلامات الخاصة بكل أداء، وتقويم المتعلم في ضوء الأداء الذي قام به، (٤) تحديد المهام والوظائف المحددة وفقًا للمعايير المحددة مسبقًا، (٥) إجراء الدراسات الاستطلاعية من أجل تدريب المعلمين على استخدام حقائب العمل وتدريبهم على تحليل النتائج ووضع الدرجات وتطبيق المعايير وتحديد الدرجات وفاعلية البرنامج، (٦) تطبيق البرنامج على جميع أفراد المدرسة، (٧) تدريب المعلمين على وضع الدراسات وتطبيق المعايير، (٨) وضع بعض الخطوط العريضة لاختيار عينة من أعمال الطلاب خلال فترة معينة، (٩) رصد العلامات وجعلها ذات معنى لكل من المعلمين والطلاب وأولياء الأمور وباقي أفراد المجتمع، (١٠) تقويم البرنامج بعد مرور فترة زمنية معينة وذلك للتأكد من فاعليته واتخاذ أحكام وقرارات ضرورية ومهمة لتحقيق عملية التقويم.

كذلك فإن (البورتفوليو) ينبغي أن ينظر إليه على أساس أنه عملٌ في مرحلة التطوير أو التكوين. بمعنى أنه شيء في حالة بناء مستمرة على مر الوقت كما أكد ذلك (بارتون وكولينس) Barton & Collins (1993:201) بقولهم "إن طبيعة الاستمرارية لعملية تطور (البورتفوليو) تمنح كل من التلاميذ، والهيئة التدريسية

فرصة انعكاس مدى تقدم التلميذ ونموه ومدى التغير من خلال مقرر البرنامج، وفي الوقت نفسه إن هذه الفرصة لا توجد من خلال الامتحانات المعتمدة على الوقت".

فكل (بورتفوليو) يجب أن يكون مختلفا شكلا ومضمونا من طالب لآخر بحسب شخصية الطالب والجهد المبذول فيه، لذا ففي مجال الفنون التشكيلية يعتمد (البورتفوليو) بشكل كبير على نوعية الأعمال الفنية والمشاريع المتضمنة فيه وهذا يعطي تفردا ونوعية خاصة (للبورتفوليو) يختلف عن باقي المواد، كما يختلف من طالب لآخر وفي نفس المادة العلمية. لذا يجب التأكيد على خطوات التخطيط (لبورتفوليوالفن) من حيث تحديد أهداف التعليم والتقويم، والتي من خلالها يحدد المعلم أهداف (البورتفوليو) وأغراضه، ومن ثم وضع نظام إدارة فعال لهذه التقنية. حيث يتم التمهيد والإعداد لهذه التقنية؛ بحيث يجتمع المعلم بتلاميذه ليعرفهم بأهداف حافظة الأوراق ومحتوياتها أو ما يعرف بـ (البورتفوليو)، ويطلب منهم جمع تصورات مبدئية وتصميمات أولية لشكل هذه الحافظة، ومن ثم يتفق معهم على التصميم المناسب الذي يجب أن يأخذ في اعتباره الغرض، وفئة الطلاب، وكيفية رصد الدرجات والمعايير التي يتم من خلالها الحكم على محتويات (البورتفوليو) وهي عملية غاية في الصعوبة غير إنها يمكن أن تكون ناجحة إذا وضعت وفق معايير واضحة ومتفق عليها.

المبحث الخامس: معايير تقييم البورتوفوليو في التربية الفنية

يعتبر التقويم باستخدام الملفات الوثائقية من أساليب التقييم الأصيل (Authentic Assessment) ؛ لأن هذه الملفات تعد توثيقا حقيقيا لجميع أعمال الطالب وإنجازاته كما تعكس مدى المعرفة، والتفكير، والمهارة، والنمو بجميع أشكاله وأنواعه ومستوياته، غير إن من الأسئلة الملحة هنا كيف تتم عملية التقييم بواسطة (البورتفوليو) وما هي الأسس والمعايير المرتبطة بتقييم ملفات (البورتفوليو) بشكل

عام وفي مجال الفنون التشكيلية بشكل خاص؟ وفي هذا الجزء يحاول الباحث تغطية الجانب المعرفي المرتبط بتقييم (البورتفوليو).

يؤكد كل من أمبوسعيدي والصارمي (2002:127) أنه "يجب على المعلم عند تقييمه للملف الوثائقي وضع خطة تصحيح، Scoring Rubrics لكي يتميز تقييمه بالموضوعية، ويستخدم المعايير نفسها عند انتقاله إلى ملف آخر. وكما هو الحال بالنسبة لاختبارات الأداء، فإن استخدام الملف الوثائقي لغرض التقويم يعتمد على ثلاثة جوانب أساسية وهي: تحديد الغرض من التقويم، وتحديد معايير الأداء، ووجود خطة تصحيح". بينما تذكر السميري (2004) إن عملية تقويم الطالب بواسطة (البورتفوليو) تعتمد على استراتيجيات مثل: التقويم التأملي، والحوارات والأسئلة، والمؤتمرات الطلابية التي هي اجتماعات تقويمية يعرض فيها المتعلم الملف الخاص به مع تبرير تضمينه للأعمال التي قام بها. (العيسي، 2003) و (Stone, 1998)

وتشير السميري (2004:120) إن عملية تقويم ملف (البورتفوليو) ترتبط بخطوتين سابقتين لها وهما: عملية التخطيط، وعملية بناء محتوى الملف، حيث ذكرت الباحثة عددا من خصائص التقويم المعتمد على (البورتفوليو) وهي نفسها خصائص التقويم الجيد بشكل عام ولكن مكيفه بصورة أكثر لهذا النوع من التقويم، ومن هذه الخصائص خاصية الصدق: من حيث هل الملف صورة صادقة عن أداء الطالب الأكاديمي والمهاري وسلوكه الاجتماعي، وهل المعلومات التي يتضمنها الملف ذات علاقة بالطالب؟ وخاصية التشخيص: من حيث إلى أي مدى حدد الملف جوانب القوة وجوانب الضعف لدى الطالب؟ وخاصية الشمول: التي تكشف مدى اشتمال الملف على قدرة الطالب، واتجاهاته، ودوافعه، وميوله، وخلفيته الثقافية، والاستراتيجيات التي تعلم من خلالها، ومن جهة أخرى هل يشمل الملف جميع الوثائق الدالة على نمو الطالب وتطوره؟ وخاصية التنوع: من حيث هل مفردات الملف متنوعة وكافية من حيث العدد؟ وخاصية الفاعلية: وهي فاعلية الجمل التأملية التي يكتبها الطالب وتوضح

مدى تقدمه وتعليله. وخاصية الترابط: بمعنى هل مفردات الملف مترابطة وتعطي صورة متكاملة عن نمو الطالب؟

وتؤكد السميري (2004) أن المعلم يعتمد في تقويمه (البورتفوليو) على معايير معدة مسبقاً وعادة ما تصاغ هذه المعايير في صورة أسئلة مثل: ما مدى التقدم الذي أحرزه الطالب؟ ما جوانب القوة والضعف لديه؟ ما الاحتياجات التعليمية التي ينبغي تلبيتها له؟ ووفقا لما ذكرته السميري في دراستها فإنه يجب تقويم الملف عادة في ضوء محكات مثل: دليل وضع الدرجات (Scoring Guids)، ووصف الأداء في مستويات متدرجة (Rubrics)، وقائمة المراجعة (Checklist)، أو قائمة التقدير (Rating Scales). وقد تكونت قائمة المراجعة التي استخدمت في دراسة السميري (2004) من أربعة محاور أساسية هي: (١) تجميع الخبرات والإنجازات، (٢) الكشف عن نمو الطفل (الطالب)، (٣) اختيار أفضل الأعمال وتبرير الاختيار، (٤) اعتماد استخدام ملف الطفل الإلكتروني على أسس التقويم التربوي، ويتضمن كل محور من هذه المحاور على عدد من العبارات الشارحة له والتي تعكس مستوى الإنجاز فيه. وفي المقابل يرى الأغا (2005) إن من الأدوات التي يمكن استخدامها في عملية التقييم: قوائم المراجعة وبطاقات الملاحظة والسجلات القصصية وقوائم التقدير والكتابات التي يقوم الطلاب بكتابتها والأبحاث التي يقومون بإجرائها واستخدام الحاسوب واستخدام العروض الشفوية والسمعية والبصرية، واستخدام الرسوم والصور والقصص والسجلات والمقابلات والمؤتمرات والأسئلة المفتوحة.

تلك هي إجراءات عامة لعملية تقييم (البورتفوليو) ولكن ما هي المعايير التي ينبغي على معلم الفن أن يستخدمها في عملية الحكم بموضوعية على محتويات هذه التقنية. وقد ذكر (هيسمان) Hausman (1996:33) أثنى عشرا معيارا أو محكا للحكم على (البورتفوليو) في التربية الفنية وقد أعتمد في توجهه هذا على مشروع (Project PROPEL) الذي تبناه جاردنر (Gardner) في جامعة هارفد للتقويم المعتمد على نظرية الذكاءات المتعددة، لذا فإن تقويم (البورتفوليو) يعتمد على ثلاث

معايير رئيسة وهي: الإنتـاج (production) والانعكـاس (reflection) والإدراك الحسي/ التقدير (perception) كما إن هناك عددا من المعايير الثانوية الشارحة لكـل هذه المعايير وهي مجملة كالتالي:

- الصنعة/ الاحتراف (Craftsmanship): وهي دليل المهارات الفنيـة العاليـة والاستخدام الأمثل للخامات ، ومدى التفاصيل الدقيقة، ومـدى متابعـة المهـام والتقنيات الفنية.
- الفهم (Understanding): ويقصد به مدى فهم القـضايا وتجميـع العمليـات المرتبطة بدراسة تاريخ الفن، وتطور السيرة الذاتية و مداخل تطوير الأشـكال البصرية.
- الابتكارية (Inventiveness): وهي الأدلة التي تعكس القـدرة علـى ابتكـار الأفكار، والإستراتيجيات و الحلول لمهام الفصل الدراسي، والقدرة على تطوير المشاريع المتصفة بالأصالة وهذا ليس قاصرا على أصالة الأفكار، أو التجريب بالخامات المختلفة في ضوء الأفكار، أو المهام التي تحتاج لتفكير عالي وانتـي تدفع إلى ما هو أبعد، أو التي تدعو إلى اكتشاف الحلول المختلفة غير المعهودة، وغير التقليدية للمشكلات البصرية وإنما يمكن تضمين بعض منها أو جميعها.
- التعهد (Commitment): ويقصد به القدرة على السيطرة والثبات مع الأفكـار والمشكلات، والعمل بشكل معمق وكامل مع الالتزام بالوقـت المحـدد لتـسليم المشروعات.
- التعبير (Expression): ويقصد به القدرة على تضمين الـدليل للتعبيـر عـن المحتوى، ووجهات النظر الشخصية للأعمال التي تعكس نقاط القوة في العمـل الذاتي والاهتمامات الشخصية.
- الفهم الذاتي (Self-understanding): ويقصد به دليل القدرة علـى توضـيح الأهداف الشخصية، ومداخل العمل، والقدرة على مساندة نقاط القوة في الأعمال الفنية وتحديد مدى حدود العمل فيها.

- النقد (Critique): ويعني مدى القدرة على التوضيح والبرهنة على نقاط القوة والضعف في أعمال الآخرين للتحقق من مدى فهم الأفكار والموضوعات التي تم دراستها.
- استخدام التغذية الراجعة (Use of feedback): ويقصد به مدى القدرة على الاستفادة من التغذية الراجعة والأفكار المطروحة والقدرة على اكتساب الأحكام النقدية والجوهرية للأعمال المقدمة.
- الإدراك الحسي للبيئة (Perception of environment): ويقصد به مدى القدرة على ملاحظة التفاصيل والقضايا الكبرى في العالم الطبيعي والأشياء التي هي من صنع الإنسان، والقدرة على إظهار الفهم للعوامل البيئية (في الماضي والحاضر) ودورها في التأثير على الأفكار والأداءات الفنية.
- الإدراك الثقافي (Cultural Awareness): ويعني القدرة على استقبال العوامل الثقافية الحالية والماضية وفهمها وتأثيرها على حياة الأفراد في المجتمع.
- الإدراك الحسي للأدلة الخاصة بالأفكار والمنتجات الإنسانية (Perception of evidence of human ideas/products): ويقصد به القدرة على الإدراك والتمييز بين أعمال الآخرين سواء كانت في الماضي أو الحاضر.

كما تذكر (إيكا) Eça (2005:211) خمسة معايير لتقويم (البورتفوليو) وهي كالتالي:

١. مدى القدرة على تسجيل الأفكار والمقاصد والخبرات والمعلومات والآراء الشخصية بصريا وبأشكال مختلفة.
٢. مدى القدرة على التحليل النقدي من مصادر الثقافات المختلفة بهدف إظهار الفهم للأهداف والمعاني والمضامين المختلفة للثقافة البصرية.
٣. القدرة على التجريب الهادف ذو المغزى، والاكتشاف والتقويم من أجل تطوير الأفكار.

٤. القدرة على عرض نماذج مترابطة ومنظمة للأعمال والمنتجات النهائية التي تظهر ذاتية المتعلم وشخصيته.

٥. القدرة على تقويم جودة العمل وإبرازه.

وفيما يتعلق بإجراءات تقييم (البورتفوليو) قدم كل من (سوان وبيكلي_جيرين) Swann and Bickley-Green (1996:36) بعض الإجراءات والعمليات الخاصة بتقييم (بورتفوليو الفن) في التربية الفنية والتي تعتبر خطوط عريضة خاصة بالمحتوى، والمضامين، والبيئة والتي يتم تنفيذها بواسطة الإجراءات التالية:

- إنشاء أهداف عامة (للبورتفوليو) معتمدا على الأهداف الخاصة بالمقررات في برنامج دراسة الفن ومخرجاتها.
- تفريد أهداف (البورتفوليو) بهدف انعكاس التطور الفني للطالب خلال فترة زمنية محددة.
- إنشاء مشروع (البورتفوليو) أو وحدة تدريسية من خلال تنوع (البورتفوليو) وذلك من أجل التركيز بشكل أكبر على مجال محدد للدراسة.
- تطوير إجراءات التقويم الذاتي بشكل دوري اعتيادي بالنسبة للطالب، وذلك من خلال طرح الأسئلة ذات المعنى بشكل إجرائي (مثل قوائم التقويم الذاتي) بهدف الإسبار والتحقق من مواصلة النمو الفردي للطالب واكتشاف الأساليب الذاتية الخاصة في عملية الابتكار.
- تضمين قاعدة بيانات ومعارف خارجية خاصة بالمحتوى الثقافي والمضامين الاجتماعية للفن كمساهم مهم في تطوير (البورتفوليو).
- تطبيق الكتابة الروتينية وإجراءات التدوين اليومية لانعكاس التفكير والاستجابات المؤثرة في العملية الفنية.
- تطبيق تقنية المؤتمرات من خلال تفاعل الطالب والمعلم من أجل تدعيم ردود فعل الطالب، وتقنيات التدوين اليومي للكتابة.

- إنشاء شروط التقييم (معايير التقويم) كما هو معبر عنها من خلال أهداف البرنامج والمخرجات، والمحتويات التعليمية، وتطور الطالب وتقدمه.
- التقييم النهائي والمتضمن للتقرير النهائي والتصريحات الكيفية معتمدا على التقويم الذاتي للطالب ووسائط التفكير بين المعلم والطالب.

ويمكن القول أن تقنية (بورتفوليو الفن) تجمع ما بين التقويم المرحلي من خلال التوجيه والإرشاد لنقاط القوة والضعف، والتقويم النهائي الذي يركز على تقييم العمل بشكل متكامل وبطريقة شاملة. فبالنسبة للتقويم المرحلي وعلاقته بتقنية (بورتفوليو الفن) يؤكد (شوه) Cho (1999) أنه لكي يستخدم (بورتفوليو الفن) لتطوير الخبرات التربوية الخاصة بالطلاب فإنه يجب أن يتضمن العناصر التالية: مؤشرات التطور والنمو للقيم والمعتقدات المرتبطة بالتعليم والتعلم، والمعرفة والمهارات المتصلة بفلسفة التدريس، والتطوير ومراجعة المهارات الدقيقة، والتطبيقات للمعارف المكتسبة في مشكلات التعليم والتعلم متضمنا الحلول والقرارات المتخذة ومهارات القيادة والمثالية في تقنيات التقييم الأصيل. أما بالنسبة للتقويم النهائي وتقنية (البورتفوليو) فإن (شوه) يؤكد أنه عندما يكون الغرض من (البورتفوليو) هو توثيق الإعداد التربوي للطلاب، فإن بعض المعايير التالية ينبغي أن تأخذ في الاعتبار مثل: إن عروض الانجازات هي أكثر من كشوف الدرجات أو تقديرات الاختبارات؛ وإن تسجيل الوقائع المهنية والشخصية للنمو عبر مراحل التعلم والتدريس هو شيء ضروري لإيجاد المعايير الشخصية الهادفة للامتياز والتي أنشأت قبل العمل في مهنة التدريس؛ وإن عرض المهارات المهنية للتدريس في المستقبل، تصبح دليلا على إمكانية الطلاب لكي يكونوا معلمين فن فاعلين في الصفوف الدراسية.

ومما لا شك فيه أن تقنية (البورتفوليو) تجمع ما بين جميع أنواع التقويم والتقييم في العملية التعليمية، فهي تقييم تشخيصي لتحديد مستويات الطلاب ومهاراتهم ومعارفهم قبل الدخول في برامج الدراسة والالتحاق بمقررات تتطلب معارف خاصة، لأن من خلال النظر وتفحص ملف الطالب فإنه بإمكان المعلم أن يحدد مستويات

الطلاب قبل الخوض في الخبرات الفنية القادمة، أما عند مناقشة المعلم الطالب خلال عملية الإنتاج وتفحص الملف الخاص به وتحديد نقاط القوة والضعف والاتجاه الصحيح لعملية الإنتاج والإبداع فإن المعلم في هذه الحالة يمارس التقويم المرحلي والذي غالبا ما يستمر على فترات أو مراحل منتظمة خلال الدراسة، تلك المناقشات تأخذ أشكالا عدة مثل المناقشات الفردية واحد لواحد، أو المناقشات الجماعية من خلال المؤتمرات الطلابية التي يعقدها المعلم ويقوم الطالب أو مجموعة من الطلاب خلالها بعرض أعمالهم الفنية على التوالي بحسب الجدول الزمني لتلك العروض ويتم مناقشتها بشكل جماعي. وأهمية تلك المناقشات والحوارات بين الطالب والمعلم تساعد في تنمية التطور الذاتي في أعمال الطالب وتحدد مستويات الجودة المطلوبة في تلك الأعمال، وإن تحديد الوجة الصحيحة من خلال التقويم المرحلي هي أهم أهداف هذا النوع من التقويم والذي يعتمد على تقنية (البورتفوليو)، بينما يهتم التقويم النهائي بعملية المصادقة بين الأعمال الفنية المنتجة في الواقع وبين الأعمال التي ضمنت في ملف الطالب ومراحل تطورها. وهذا يعني إن التقويم النهائي يبحث عن الدلائل على القدرة على الإنتاج الفني ومدى البراعة في جودة المنتجات النهائية المعروضة كأعمال للطالب في نهاية الدراسة. والهدف الأساسي من عملية التقويم النهائي هو المقارنة بين الملفات الخاصة بالطلاب للوصول إلى أحكام موضوعية بخصوص عملية التقييم، ومن هنا فنحن نميل إلى تسمية "التقييم النهائي" (البورتفوليو) كمسمى يخص الحكم في نهاية البرامج الدراسية أو المقررات العملية؛ لأن الطالب لن يجد التغذية الراجعة في نهاية الدراسة وإنما سوف يحصل على التقدير العام لمستوى تلك الأعمال المقدمة والتي تعكس مستواه وقدراته التعبيرية أو الكتابية أو البصرية. كما إن هناك ما يسمى بالتقويم التتابعي وهو يختلف في الهدف والطريقة عن أنواع التقويم التي تم عرضها سابقا.

كما قدمت (إيكا) Eça (2005) نموذجا مقترحا لأنواع الأدلة المستخدمة في تقنية التقييم بواسطة (البورتفوليو) حيث يتم تقديم تلك الأدلة للمحكم الخارجي للتقييم ،

وقد أجرت دراستها وتجربتها في المدارس البرتغالية. وتشير إلى إن التقييم من خلال (البورتفوليو) يعتبر مشروعا مفتوح النهايات وذلك لاكتشاف الموضوعات التي ينبغي أن تتضمن وتختار كأدلة لإدراك الطلاب والتعزيزات، والتساؤلات النقدية، والدراسات التجريبية والتطويرية، والإنتاج الفني النهائي وتقارير التقييم الذاتي. وتم تضمين أدلة التقييم الذاتي من أجل ضمان صوت الطلاب وأن إدراكهم كان واضحا. الأدلة التي يمكن أن تختار لعملية التقييم يمكن رؤيتها في شكل رقم (١).

شكل رقم (١) أنواع الأدلة المستخدمة في تقنية (بورتفوليو الفن) عند (إيكا) Eça (2005)

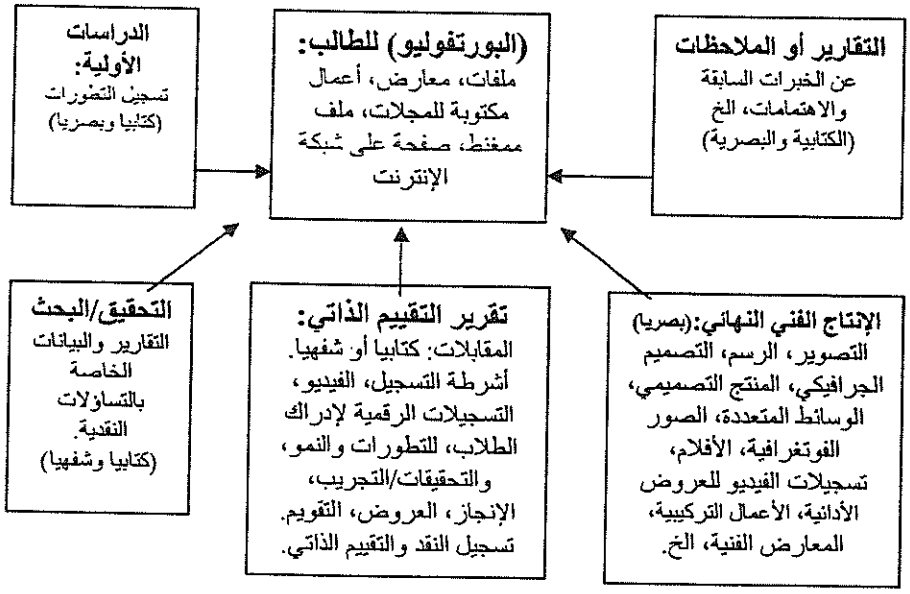

من خلال النموذج الذي قدمته (إيكا) Eça (2005:211) نلاحظ أنه يجمع بين الإنتاج النهائي والذي يمكن أن يُرى بصريا في قاعات العرض لمجالات الفنون التشكيلية مثل التصوير، والرسم، والتصميم الجرافيكي وغيرها من المجالات الفنية، وبين الدراسات الأولى والمخططات التي تم تسجيلها بصريا أو كتابيا، كما يشمل

الملف على التقارير الذاتية التي يجريها الطالب سواء أكانت مع الفنانين أم مع نفسه أو المقابلات التي تم إجراؤها مع الفنانين بخصوص أعمالهم الفنية، كما يجب أن يشتمل (البورتفوليو) على فكرة بحث يتم التحقق منها بصريا وكتابيا ويتم تشكيل الفكرة على هيئة تساؤلات نقدية، ويعد التجريب والبحث هما الوسيلة والطريقة في عملية الإنتاج الفني والذي غالبا ما يعتمد البحوث الإجرائية التي تعتمد على خبرة الطالب والمعلم في تناول قضايا الفن بصريا وتعبيريا وكتابيا.

ويرى الباحث أن البحوث المعتمدة على التطبيقات العملية في المادة وأسطح المواد وأشكال التعبير المختلفة تكون ملاحظة بشكل كبير في محتويات (بورتفوليو الفن) لذا فمن الضروري تعويد الطالب على الحرية والتعبير الحر المبدع ومنحه الفرصة للتجريب والبحث وعدم التقيد بالتوجيهات التي ترضي رغبات بعض المعلمين وأساتذة الفن، ومن هنا يجب التخلي عن الاهتمامات الشخصية والميول الفنية الخاصة بأساتذة الفن وجعل الطريق مفتوحا بتوجيهٍ منهجيٍ في عملية تدريس الفنون بمختلف أشكالها.

الخاتمة والتوصيات :

وبعد هذا العرض من المؤكد أن تقنية (بورتفوليو الفن) من التقنيات الحديثة والتي تحتاج إلى تفعيل وإظهار بشكل أكبر في عمليتي التدريس والتقييم للمجالات العملية وإنها تختلف اختلافا كبيرا عن التقنيات التقليدية في تقييم الفنون، ومن الضروري تبني هذه التقنية من قبل المؤسسات التعليمية المختلفة من أجل التميز والجودة في عمليتي التدريس والإنتاج الفني وفق أسس علمية ومنهجية ووفق قناعات بأهمية دور هذه التقنية في تحسين الإنجازات الفنية للطلاب وتطويرها. كما أن هذه التقنية تحتاج إلى تجريب لإثبات مصداقيتها وثباتها كتقنية معاصرة للتعليم والتعلم من جهة والتقييم والتقويم معا من جهة أخرى. وفي نهاية هذا البحث يجب التأكيد على أن التقدم التكنولوجي الحديث أتاح إمكانية استخدام شكل أخر من أشكال التقييم والمعتمد

على جميع الأفكار والأسس والاستخدامات لتقنية (البورتفوليو) والتي تم ذكرها في هذا البحث، فأصبحنا اليوم نسمع عن "الملف الوثائقي الإلكتروني" والمعروف في الاصطلاح الإنجليزي بـ (E-Portfolio) وهو يعتمد على استغلال المساحات والفضاءات الإلكترونية في الشبكة العالمية للمعلومات، وكما يستخدم الأقراص الممغنطة بدلاً من الملفات التقليدية وحافظات الأوراق، لذا شكلت التقنيات الحديثة علاقة جديدة في عملية التقييم بين المعلم والطالب، وتعتمد تلك العلاقة على المعرفة الإلكترونية إلى جانب المعرفة العلمية الخاصة بالتخصص الذي يوظف فيه الملفات الإلكترونية. حيث تشير عيسان وزملاؤها (2007) إلى إن الشبكة العالمية أتاحت إمكانية استخدام الملف الإلكتروني الذي يمكن من خلاله تضمين محتواه نصوصا وأشكالا ومواد سمعية ومرئية إضافة إلى المواد المكتوبة، ذلك أن ما ينتجه الطلاب على الورق هو جزء يسير مما ينتجونه على مدار العام. ويعرفه البلوشي (2006:2) بأنه الملف الحقائبي الإلكتروني وهو "عبارة عن استغلال إمكانيات الفضاء الإلكتروني للتعبير عن التمكن من الكفايات الضرورية للتدريس والقائمة على الاتجاهات الحديثة وذلك بعرض وتنظيم مجموعة الأدلة التي تبرز هذا التمكن". والملف الإلكتروني في نظر عيسان وزملاؤها (2007:374) هو "تشكيلة منتقاة وهادفة من عمل الطالب تعرض من خلال الشبكة. ويؤدي استخدام الملفات الإلكترونية إلى فصول متمحورة حول الطالب وليس المدرس؛ لأن الطلاب يتحملون مسؤولية أكبر ويصبحون شركاء فاعلين في تعلمهم". ومن هذا المنطلق أصبح لزاما التنويه إلى هذا النوع من التقييم والذي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة في التقييم التربوي.

ووفقا لما ورد في هذا البحث من مناقشات ونتائج يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة تفعيل دور ثقافة تقنية التقويم المعتمد على (بورتفوليو الفن) في كليات الفن والتربية الفنية حيث تعد مصدرا من مصادر التقويم الأصيل وتعطي مؤشرات صحيحة عن مدخلات وعمليات ومخرجات تدريس الفنون وتعليمها في جميع المستويات والتخصصات.

- ضرورة اهتمام أساتذة الفنون بمختلف تخصصاتهم ومستوياتهم بتقنية (بورتفوليو الفن) كتقنية من تقنيات التقييم والتقويم الأصيل وتوظيفها في عملية تعليم وتعلم الفنون.
- إجراء مزيد من الدراسات ضمن هذه التقنية، مثل استطلاع آراء معلمي الفن في أثناء الخدمة وما قبلها لمعرفة المزيد عن هذه التقنية في واقع التجريب الميداني، والقيام ببحوث إجرائية عملية في المجالات ذات الطابع العملي للفنون مثل دراسة فعالية استخدام (بورتفوليو الفن) في تدريس التصوير أو النحت أو الخزف أو الأشغال الفنية وغيرها من المجالات الفنية الأخرى.
- ضرورة تقديم الثقافة الشاملة والمرتبطة بمفهوم (بورتفوليو الفن) وأهدافه واستخداماته ومعايير تقييمه لطلاب الفنون وإعطائهم الخبرة العملية لمثل هذه التقنية قبل تخرجهم للميدان.
- ضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة في تفعيل دور تقنية (بورتفوليو الفن الإلكتروني) كاتجاه حديث ومستقبلي في عملية التقييم والتقويم في الفنون بمختلف أشكالها وأنواعها.

المراجع

أولا: المراجع العربية

الأغا، عبد المعطي رمضان (2005) حقائب العمل مدخل من مداخل التقويم المعاصرة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثالث عشر – العدد الأول، ص: ١٢٣– ١٣٨، يناير.

أمبوسعيدي' عبدالله خميس والصارمي، عبدالله محمد (2002) تقويم تربوي لتحصيل متميز ومستقبل أفضل، ورقة عمل مقدمة للندوة الوطنية: حول تطوير التعليم الثانوي للصفين ١١ ، ١٢، مسقط في الفترة من ١–٣ إبريل، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان. ص ص ١١٥–١٥٢.

البلوشي، سليمان بن محمد (2006) استخدام الملف الحقائبي الإلكتروني (e-Portfolio) في التعلم عن بعد وتقويم الأداء في برامج إعداد المعلمين: نموذج جامعة أيوا. ورقة عمل مقدمة إلى: المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد (التعلم عن بعد: اكتشاف آفاق جديدة، جامعة السلطان قابوس– مسقط– سلطنة عمان في الفترة من ٢٧–٢٩ مارس ٢٠٠٦.

بكار، نادية أحمد، ومنيرة محمد البسام (2001) البورتفوليو كأحد معالم تطوير التعليم في القرن الحادي والعشرين. مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.العدد الثاني إبريل، ص ص ٣٤١–٣٦١.

السميري، لطيفة بنت صالح (2004) استخدام ملف (بورتفوليو) الطفل الإلكتروني في تقويم أدائه بمرحلة رياض الأطفال، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة التاسع عشر، العدد ٢١، ص ص ١٠٩–١٤٧

العمري، عطية، استخدام البورتفوليو في التقييم الأكاديمي، يكمن الحصول عليه من:
http://www.multka.net/vb/showthread.php?t=8336&page=2

عيسان، صالح عبدالله، وعطاري، عارف توفيق، والعاني، وجيهة ثابت (2007) إتجاهات حديثة في التربية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العيسى، أمل عبدالعزيز (2002) معايير بناء محتوى ملف (بورتفوليو) الطفل ووجهات نظر معلمات رياض الأطفال حولها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض ، كلية التربية.

الصغير، حصة عبدالرحمن، والسميري، لطيفة صالح، والأحمد، نضال، والبسام، منيرة، وعثمان، سلوى (1426) محتوى الحقيبة الوثائقية (البورتفوليو) لعضو هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية، ورقة مقدمة لندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Admchik, C. F. Jr (1995) Idea bank, Science Teacher, 62 (7), 58.

Airasian, I- P.W. (1997) Classroom Assessment (3rd Edition). McGraw Hill, New York.

Alsarimi, A. M. (2000) Classroom assessment and grading in the Sultanate of Oman. Dissertation Abstract International.

Antoek, J. Lo, McCormick, D. E., & Donato, R. (1997). The Student Teacher Portfolio as Autobigrapy: Developed a Professional Identiy. The Modern Language Journal, 81, 15-27."

Arter, J. (1995). Portfolios for assessment and instruction. Greensboro, NC: ERIC Clearinghouse on Guidance. (ERIC Document Reproduction No. ED 388890).

Brady, L. (2000) portfolios for assessment and reporting in N.S.W. primary school . paper presented at Australian for research in education annual conference on 4-7 December .

Barker, K. (2005) Introducing the ePortfolio: The New Assessment and Management of Learning.

Barton, J. and Collins, A. (1993) Portfolio in teacher education. Journal of Teacher Education, 115 (3), 200-10

Centra, J. A. (1994) The use of teaching portfolio and student evaluations for summative evaluation, Journal of Higher Education, 65 (5), 555-70

Cho, M. (1999) Portfolio Development in a Secondary Teaching Credential Art Programme. Journal of Art and Design Education. 18, (2), pp.207-212.
Cnnatella, H. (2001) Art Assessment. Assessment and Evaluation in Higher Education, Vol. 26, No. 4. pp319-26.
Dunn, P. (1995) Creating Curriculum in Art. Reston, Virginia: The National Art Education Association (NAEA).
Eça, T. (2005) Using Portfolio for External Assessment: An Experiment in Portugal. Journal of Art and Design Education.24 (2), pp.209-218.
Fergus, V. and Henry, C. (2000). *Thinking* about Teaching Art?: Answer for Students, Parents and Counsellors. Reston, VA: National Art Education Association.
Fontana, J. (1995) Portfolio assessment: Its beginning in Vermont and Kentucky. NASSP Bulletin, 79 (573), 25-30
Gomez, E. (2000) Assessment Portfolios: Including English Language Learners in Large-Scale Assessments. ERIC Digest. ERIC #: ED447725.
Guillaume, A. M., & Yopp, H.K. (1998). Parofessional Portfolios for Student Teacher. Teacher Education Quarterly, 22, 93-101.
Hausman, J. (1996). Portfolio Evaluation. In: Nyman, A. (ed) Instructional Methods for Art room. Reston, Virginia: National Art Education Association (NAEA), pp.32-34.
Macintyre Latta, M., Buck, G., & Beckenhauer. A. (2007) Formative Assessment Requires Artistic Vision. International Journal of Education and the Arts. 8 (4), pp. 1-23.
National Board for Professional Teaching Standards (NBPTS) (2001). Early Adolescence through Youth Adulthood / Art Standards: for teachers of students ages 11-18+. National Board for Professional Teaching Standards (NBPTS).
Nitko, A. J.(2000) Educational Assessmen of Sudents (3rd edition). Merril Prentice Hall, Englwood Cliffs, New Jersy.
Northwest Regional Educational Laboratory (1990).
Pistone, N. (2002) Envisioning Arts Assessment: A Process Guide for Assissing Arts Education in School Districts and States. A Publication of the Arts Education partnership and the Council of Chief State School Officers (CCSSO). Washington: USA.
Shannon, D. M. (1994). An Evaluation Approach for the Development of Pre-service Teachers, ERIC Digest. ERIC #: ED378183, 20 pp

Shulman, Lee (1998) "Teacher Portfolios: A Theoretical Activity" in N. Lyons (ed.) With Portfolio inHand. (pp. 23-37) New York: Teachers College Press.

Sharon and Michael (1994) a portfolio assessment model for ESL. The Journal of education Issues language minority students v .13 p 13-36 .

Stahle, D. L. and Mitchekk, J. P. (1993) Portfolio assessment in college methods courses: Practising what we preach, Journal of Reading, 36 (7), 538-42.

Stone, A. Bernice (1998). "Problems, Pitfalls, and benefits of portfolios". Teacher Education Quarterly, 25 pp. 104-144.

Swann, A. and Bickley-Green, C. (1996) Basic Uses of Portfolio in Art Education Assessment. In: Nyman, A. (ed) Instructional Methods for Art room. Reston, Virginia: National Art Education Association (NAEA), pp.35-36.

Tarnowski. S; M. Knutson, E; E Gleason; & E. Songer (1998). "Building A professional Portolio". Music Educators Journal, 85, (1). Pp. 17-20,

Trowbridge, L. Bybee, R. and Powell, J (2000) Teaching Secondary school Science. Strategies for Developing Scientific Literacy, Merrill, New Jersey.

Walker. John H. (1998). Process Portfolio as a Means for formative and Summative Evaluation of Student work in Visual Arts. paper presented at the Annual Meeting of the Mid-Western Educational Research Association (Chicago, IL, Octoper 14017, 1998).

Weber, E. (2001). Instructor and Student Reflection on Portfolio Use in the Reading Practicum. ERIC Document, No. ED 456110.

Winsor, P. J. and Ellefson, B. A. (1995) Professional Portfolios in Teacher Education: An Exploration of Their Value and Potential. Teacher Educator, 31 (1), p68-81 Sum 1995

Yerkes, Diane. M & Curtis, L. Guaglianone. (1998) "The Administrative portfolio". Thrust for Educational Leadership, 27(7). Pp. 28-31."

تفعيل دور "بورتفوليو الفن" في تقويم/تقييم المجالات العملية بكليات الفن والتربية الفنية

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى تفعيل دور (بورتفوليو الفن) في تدريس المجالات الفنية المختلفة الخاصة بالفن والتربية الفنية وتقيمها ومحاولة إحياء ثقافة تقييم الفن بهذه التقنية وفق الأسس المنهجية ولفهم ماهية هذا المدخل في التدريس والتقويم على حد سواء استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. يقدم البحث الحالي مقدمة معرفية لتقنية التقييم بواسطة (بورتفوليو الفن) كتقنية من تقنيات التقويم المعاصر مع تحليل معمق للمفهوم، والأهداف والغايات، والمكونات، وطريقة التصميم، والمعايير لـ (بورتفوليو الفن) بهدف تقديم صورة متكاملة وشاملة عن هذه التقنية. وتوضح نتائج البحث الحالي أهمية التقييم والتقويم بواسطة (بورتفوليو الفن) كتقييم أصيل وبديل عن تقنيات التقويم التقليدية، وتؤكد نتائج البحث أيضا على أهمية تفعيل دور هذه التقنية وثقافتها من أجل تحسين جودة التعليم والتعلم في الفن وتطويره. كما خرج هذا البحث ببعض التوصيات التي من شأنها تعزيز استخدامات (البورتفوليو) على مستوى كليات الفنون وأقسامها.

Activate the Role of Art Portfolio in evaluating/assessing Practice of Disciplines at Art and Art Education Colleges

Abstract

This research aims to activate the role of Art Portfolio in teaching and assessing the different practice disciplines of art and art education and trying to relive the culture of art assessment by this technique according to the basic principals. In order to understand the nature of this approach in both teaching and evaluating, the researcher used the descriptive analysis method in this study. The current research provides introduction knowledge about technique assessment by art portfolio as a contemporary evaluation technique with deep analysis of concept, objectives, uses, competences, method design, and criteria in the art portfolio; to provide a completed and comprehensive practice about this technique. The results of the current research show the important of assessment and evaluation through art portfolio as an Authentic Assessment and alternative of traditional evaluation techniques. The results also confirm the important of activating the role of this technique in order to improve the quality of teaching and learning in Art. This research ended with some recommendations which might enhance the uses of portfolio in the level of art colleges and deparm.